

اخر ساعة

مجلس الوزراء يبحث الحالة الحربية

ثورة العراق ليست شيوعية ـ ازمة بين الدستوريين والسعديين

جولة حول الدولة

منذ أسبوع مضى ، وشبح الحرب يطرق ابواب المسئولين ، منتظرا بفارغ الصبر الاذن له بالدخول ... لكى يأخذ مكانه الى جوار اشباح الشيوعية . والغلاء ، وشكاوى الطوائف !

وقد دخل الشبح المذكور اجتماع مجلس الوزراء يوم الاحد الماضى ... وظل الوزراء أربع ساعات كاملة ، يتناقشون فى حقيقة هذا الشبح ... وهل هو شبح الحرب حقا ؟ أو هو شبح زائف أرادت به انجلترا وامريكا أن تخيف به الشرق لكى يتساهل فى عقد اتفاقات تتحصن بها الكتلة الديمقراطية ضد الكتلة الروسية ؟

وتدل المعلومات شبه الرسمية على أن الحرب اذا لم تقع فى عام ١٩٤٨ فانها لابد واقعة فى عام ١٩٤٩ ..

وقد شرح النقراشي باشا للوزراء فى اجتماعهم الاخير ، تفصيلات الموقف السياسى الخارجي واحتمال نشوب الحرب بين وقت وآخر . وتباحث فى الخطوط الكبيرة التى يجب أن تضعها مصر لسياستها وذلك على ضوء التقارير التى لا تزال حتى الآن غير رسمية !

وقد تناولت المناقشات جميع الاحتمالات المنتظر حدوثها ، وتكلم الوزراء فيما ينبغى عمله من سن قوانين للتموين ، والتسليح ، والذخيرة .

وقال رئيس الوزراء انه مهما يكن من أمر تحرج الموقف الدولى ومهما يكن من أمر التسليم بأن مصلحتنا تقتضى التحالف مع الكتلة الديمقراطية ، فانه لن يدخل اية مفاوضات الا على أساس الجلاء أولا ..

ويعتقد المسئولون أن الظروف فى هذه المرة مع مصر ، فان حاجة أمريكا وانجلترا الينا ، أكثر من حاجتنا الى أمريكا وانجلترا

* * *

ولا يزال الانجليز يلحون فى الزعم بأن ثورة العراق على المعاهدة الجديدة ثورة حمراء .. نسبة الى روسيا الحمراء !

وقد صرح كبير مصرى مسئول لاحد الساسة البريطانيين المحليين بأن لديه من المعلومات الوثيقة ما يسمح له بأن يؤكد أن ثورة العراق على المعاهدة ثورة وطنية مائة فى المائة ، لا دخل لروسيا فيها . وأن هذه الثورة جاءت نتيجة لاكتمال الوعى القومى . وادراك الرأى العام حقيقة ما تنطوى عليه المعاهدة الجديدة من نصوص تنتقص من سيادة العراق ، وتجعل منه مستعمرة بريطانية !

وأكد الكبير المصرى المسئول أن ما حدث فى العراق سيحدث فى مصر اذا ما حاولت انجلترا أن تخدع الشعب ، على نحو ما خدعته عام ١٩٣٦ ... أيا كان وسطاء الخديعة الجديدة ...

ومضى الكبير المسئول فقال انه اذا صح زعم انجلترا أن روسيا هى التى حركت العراق ، فمعنى ذلك أن انجلترا قد سلمت بأن الخطر الروسى فى العراق قد اصبح من القوة والسيطرة بحيث يستطيع أن يثير الشعب فى يوم وليلة على اية محالفة مع انجلترا حتى لو كانت هذه المحالفة محققة لأمانى البلاد !

* * *

وفى يوم السبت الماضى احتفل فى دار الاوبرا الملكية بذكرى وفاة الزعيم النبيل محمد محمود . وأناب دولة النقراشي باشا معالى ممدوح رياض بك فى حضور الاحتفال ... وكادت تحدث ازمة بين الاحرار والسعديين ! فقد أثار احد أقطاب الدستوريين أثناء الحفلة ملاحظة اقتنع بوجاهتها جميع من استمعوا اليها .. قال القطب الدستورى : لقد كان المغفور له احمد ماهر باشا يحضر احتفالات ذكرى محمد باشا محمود بنفسه ، وكان يلقى كلمة فى هذه الاحتفالات .... فكيف نقبل من النقراشى باشا هذه المعاملة ؟ اذا كان له عذر فى الا يكون من خطباء الحفلة فما عذره فى الا يحضر الحفلة ؟

ويظهر أن هذه الملاحظة أبلغت الى النقراشى باشا عقب انتهاء الحفلة فذهب دولته فى الساعة التاسعة والنصف مساء الى دار المغفور له محمد محمود باشا حيث كانت الاسرة تحيى ذكرى فقيدها العظيم .

* * *

وكنا نعتقد كما اعتقد الناس جميعا ـ أن حادث مقتل غاندى يوم الجمعة ، هو حادث الانسانية المفجع ، وانه أهم بطبيعة الحال من القاء قنبلة فارغة ، وبضعة احجار على دار « اخبار اليوم » ... كنا نعتقد ذلك ولكن احدى الصحف اليومية التى يصدرها الوفد المصرى ظهرت صبيحة يوم السبت وعلى طول صفحتها الاولى عنوان ضخم هذا نصه: «القاء قنابل على دار اخبار اليوم » ويلى ذلك اسم الجريدة وعنوانها وأرقام تليفوناتها واهدافها .. ثم عنوان بحروف اقل ضخامة عن مقتل غاندى !!!

سافر رفعة النحاس باشا الى اسوان قبيل يوم ٤ فبراير !...

شبح ٤ فبراير - لمصطفى النحاس باشا

فين رَحْ تروح منى ... يارَبِّى ومعبودى
فين رَحْ تروح منى ... يارِدِّى ومقصودى
فين رَحْ تروح منى ... ياوعْدى وموعودى
يازارعنى فى الوحل - زَرْع الشوم - وفايتنى
ملعون بكل الشِّفاهْ ، دَبْلان على عودى !!

أنا وانت والدبّابات واللورد أوف كيليرنْ
كُنَّا أربعه طولْ وعرْض ... وكُنّا مَلْو العينْ
كُنَّا أربعه شِرْكة ... كانت شركه زى الطينْ
الدبابات انتهت ، واللورد ... إلمسكينْ
من بعد ما كان سَمَكْ طازه صَبَحْ سردينْ !

أنا وانت إللى من الشركه الهباب باقيينْ
أنا وانت رُوحْ وانقسمْ يامصطفى جَسَدينْ
عيبْ ياحبيبى تفوتنى ... عيب ياضى العينْ
فين رح تروح ياحبيبى من خيالك فينْ ؟!

وَرالك وَرالك فى سَمَا ، فى أرض ، فى سردابْ
وَرالك وَرالك فى جبل ، فى كهْف أو فى سحابْ
وَرالك وَرالك فى عمَار يامصطفى فى خرابْ
مَطْرَحْ ما تمشى أنا ضِلّك فى كل مكانْ
وَرالك وَرالك لو تسافر حتى للبنجابْ !!

آخرساعة AKHER SAA
العدد ٦٩٣ (٢٤ ربيع أول سنة ١٣٦٧)
(٤ فبراير سنة ١٩٤٨)

الثائر الـ

كان عبد القادر الحسينى قا
معى فى الجامعة الأمريكية .
وكان طالبـــا خجولا ، لا أ
وقعت بين تلاميذ القسم المصر
وكان القسم المصرى يجرى
والقسم الأمريكى يجرى عل
وكان عبد القادر تلميذا فى
وحل يوم توزيع الشهادات
وهو يوم عظيم فى الجامعـة
يدعى لها العظماء وأولياء الأمو
ووقف الدكتور واطسون ر
وصـــعد التلميذ عبد القاد
وسلمها له الدكتور واطسون
يخطب باللغة العربية ...
وسر الأساتذة الأمريكيون
على النظام ليلقى خطابا فى تحي
ـ أيهـا الآباء ... أيها الا
أولادكم فى الجامعة الأمريكية ،
المسلمين الـكفر !..
واختلط الحابل بالنابل..
واصفرت وجوه الاساتذة ..
وكان عبد القادر فى هذه
الخطبـــة ظالما للجامعة ، أو
للاســـاتذة الذين عرفناهم ،
فان أحـــدا منا لايذكر ان
الجامعة الامريكية جعلته ينسى
دينه وتقاليده ...
ولكن عبد القادر الحسينى
كان ثائرا ضد الامريكيين ..
ولعله كان يستعد لقيـــادة
الثورة التى قادها ...

لو كانت فى مصر !

يظهر أن محاولات التقريب بين مكرم باشا والنحاس باشا قد فشلت بسبب اصرار أسرة النحاس باشا على عدم نسيان الماضى !

ويروى مكرم عبيد باشا انه لما اشتد الخلاف بينه وبين النحاس باشا قالت له صاحبة العصمة حرم النحاس باشا :

ـ لو كنت فى مصر عنـــد تاليف الوزارة لمنعت تعيـــين وزيرين قبطيين فى الوزارة .. ولنصحت النحاس باشـــا بالاكتفاء بوزير قبطى واحد

وقد كانت حرم النحـاس باشا عند تاليف الـوزارة فى الاقصر .

في ســـنة ١٩٣٨ كتب الاستاذ التابعى فى « آخر ساعة » مقالا انتقد فيه رفعة على ماهر باشا وكان رئيسا لديوان جلالة الملك : فغضب على ماهر باشا وهاج . وبلغ من غضبه وهياجه ان اقسم بشرفه امام حفنى محمـــود باشـــا ومصطفى امين انه سيقتل الاستاذ التابعى بطلقة من مسدسه فى اى مـــكان يراه !..

وبعد اشهر قليلة كان على ماهر باشا يتناول الطعام مع الاستاذ التـــابعى فى فندق ميناهاوس!

... هذه الحادثة القديمة تصور الى أى حد يفقد رفعة ماهر باشا السيطرة عـــلى اعصابه .... احيانا . . . وليس فى جميع الاحيان ! .

رونالد كامبـل للنقراشى ـ يا سلام لو كنت سياسى زى صـــالح جبر ... كنا خلصنا من زمان !..

عـــلى ماهر ...
فتوة قرافة الامام !..

عبقرية تلميذ !

كان التلميذ ((مصطفى أمين)) يتقدم الى أحد امتحانات اللغة العربية ((الشفهى)) ..

وسأله المدرس : قل لنا شيئا من محفوظاتك فى الادب ؟

قال التلميذ : من أى عصر ...

قال المدرس : يعنى ايه ؟

قال التلميذ : من عصر الجاهلية ؟ أم صدر الاســـلام ؟ ام عصر الامويين ؟ أم عصر العباسيين ؟ أم عصر الفاطميـــين ؟ ام العصر الحديث ؟

قال المدرس مدهوشا من علم التلميذ : من العصر الحديث ؟

قال التلميذ : من الشعر أم النثر ؟

قال المدرس معجبا بعبقـرية التلميذ : من الشعر

قال التلميذ : فى أى باب ؟ باب المدح ؟ أم باب الهجاء ؟ ام باب الغزل ؟ أم باب الوصف أم باب الرثاء !

قال المدرس مزهوا بتلميذه النابغة :

ـ من أى باب !

قال التلميذ ببساطة : موش حافظ حاجة !

وضـــحك المـــدرس وأعطى التلميذ رقما ناجحا !

كلمة لا تنقصها الصراحة !

لمحرر آخر ساعة للشئون العربية

بعد ان تألفت حكومة العراق الجديدة لم يبق من سبب لتأجيل اجتماع مجلس الجامعة العربية . فسيستأنف عقد دورته العادية في السابع من شهر فبراير القادم في القاهرة .

وبين آخر اجتماع عقده المجلس والاجتماع المقبل . لم تتقدم قضية فلسطين تقدما يذكر

ومن المؤسف ان قلة السلاح في ايدى العرب وضعف التنظيم في داخل فلسطين . قد حملا الكثيرين من العرب على مغادرتها الى الاقطار المجاورة ، انه لمن المؤسف ، بل من المخزى ان يغادر عربى ميدان الكفاح وخطوط النار لينجو بنفسه وبأهله ولكن ماذا نقول للذى يطلب سلاحا ليبقى فى خط النار ؟؟

ودعونا نتكلم بصراحة فنقول : اين هذه الهجرة من تلك الهجرة التى قررها اقطاب العرب فى احد اجتماعات مجلس الجامعة وهى هجرة العرب من البلدان العربية الى فلسطين لا من فلسطين!

ان بين اولئك النازحين ضعفاء جبناء ، بلا ريب ، ولكن بينهم وطنيين مخلصين وشجعانا اشداء ينتظرون اى نوع من السلاح ليعودوا به ويذودوا عن حياض العروبة

ان كثيرا من تصرفاتنا وشئوننا ، رؤساء ومرؤوسين ، زعماء وتابعين ، حكاما ومحكومين لايدل على اننا جادون فى امر فلسطين . بل يدل على اننا لا نقدر خطورة الامر الذى نحن مقبلون عليه ، وقوة الخصم الذى ننازله ..

ولو سئلت عن أى شىء يجب علينا توفيره قبل كل شىء لما ترددت فى القول انه المال ، بعد العزيمة والايمان !

ان اليهود يقولون ان لديهم الآن تسعة آلاف جندى نظامى يكلفون فى اليوم اربعة واربعين الف دولار اى ما يقارب اربعة ملايين جنيه فى العام . وامس دعوا خمسة عشر ألفا لحمل السلاح ، يكلفونهم ضعفى هذا المبلغ وسلاحهم لديهم موجود .

ان اليهود يجمعون مائتين وخمسين مليون دولار لينفقوا على غزوتهم هذا العام ونحن ماذا اعددنا من المال ؟! المال الذى هو عصب الحرب ! المال الذى يشترى به اليهود الطيارات والبواخر وانواع السلاح الضخم والخفيف بعد ان اشتروا الضمائر والامم ؟

لقد قررت الحكومات العربية ان ترصد مليونى جنيه ! ونصدق اننا جادون ، ونصدق اننا مقبلون على حرب ، ونصدق اننا نستعد للحرب ، ونصدق اننا نعرف ماهى الحرب ؟

الاصوات تتعالى فى كل مكان متهمة الزعماء ، متهمة الحكومات متهمة الجامعة ، متهمة الهيئة العربية العليا بالتقصير والتوانى

ولكن ماذا فعلت الشعوب ؟ ماذا فعلت الهيئات الاهلية ؟ . ماذا فعلت الجمعيات ؟ ماذا فعل الافراد ؟ ليسأل كل نفسه وليحاسب كل ضميره لعله يتنبه فيبادر الى العمل



... ولكن ماذا نقول للذى يطلب سلاحا ليبقى فى خط النار ؟!.

الشيوعية والجازباند

كان جماعة من الصحفيين يتحدثون عن الشيوعية ، وقال أحدهم ان نهاية الحروب تمتاز بانتشار موضات معينة يقبل عليها الناس باعتبارها شيئا جديدا ، وكما انتشرت موضة الجازباند بعد الحرب العالمية الأولى ، فكان كل انسان يريد أن يرقص على نغماته المجنونة وبعد سنوات خفت موضة الجازباند وحلت مكانها الموسيقى الهادئة ، فكذلك الحال فى انتشار الشيوعية الآن ...

فقال الاستاذ اميل خورى الكاتب المعروف :

– ولكن عندما انتشر الجازباند كان فى امكانك اذا لم يعجبك ان تترك المكان وتذهب الى مكان آخر . ولكن عندما تنتشر الشيوعية الى أين تذهب اذا لم يعجبك المكان !



قال النقراشى باشا انه سيعرض على مجلس الوزراء فى اجتماعه المقبل نتيجة بحثه فى رد الحكومة البريطانية على مصر بشأن سودنة الوظائف وانشاء المجلس التشريعى للسودان واشراك المصريين فى مجلس الحاكم العام

يحظى بعض المصريين الذين ساهموا فى اعمال الخير بأموالهم بانعامات سامية

ظهر ان السلطات البريطانية تقوم الآن باسترداد عتادها الحربى الموجود فى اليونان وايطاليا وتقوم باصلاحه واعداده فى التل الكبير ثم تبيعه الى تركيا والعراق وايران !

* * *

اتجه الرأى الى اختيار رئيس للمحكمة العليا الشرعية من بين أعضاء المحكمة أنفسهم . وقد صرح معالى وزير العدل بانه شخصيا لم يفكر فى ترشيح فضيلة الشيخ عبد الرحمن حسن لهذا المنصب

* * *

من المنتظر أن تتدخل مصر فى أمر الخلاف الذى نشأ بين سوريا ولبنان بشأن العملة .

وترى بعض البلاد العربية السعى لدى لبنان لاقناعها بالخروج من سيطرة الفرنك الفرنسى .

* * *

قال سعادة محمد محمود خليل بك أنه طوال مدة اقامته فى فرنسا لم يغادر فراش المرض .. وانه لم يكتشف انه صاحب ملايين الا حين عرف عدد ملايين الميكروبات التى ظهرت فى دمه بعد التحليل !

طلب محمود الدرويش بك الى مجلس الدولة ان يلغى قرار احالته على المعاش وان يعيده الى وكالة وزارة المالية ..

استبعدت الحكومة المصرية الاقتراح الخاص بشراء مصنع الذخيرة من تشيكوسلوفاكيا

ويرى بعض المراقبين ان التجاء مصر الى المصانع الامريكية ورفضها الشراء من بلاد تخضع للنفوذ الروسى هو سياسة مرسومة تبين بوضوح سياسة الحكومة المصرية نحو روسيا والبلاد الديمقراطية



باب الجنة

سجن الرجال شياطين فى الجنة !

ربما لم يكن هناك مكان يتجلى فيه الصراع بين الخير والشر كما يبدو ويظهر فى « اصلاحية الرجال » .

وتكاد وانت تجيل الطرف على الربى وتحت الخمائل وبين الازهار وفى ظلال جدران السجن الشاهقة وخلال صليل السلاسل التى تقيد بعض المجرمين فى اصلاحية الرجال فى القناطر .. تكاد وانت تفعل هذا ترى رأى العين .. الملائكة والشياطين يباشرون الصراع القديم الابدى بين الخير والشر !

انها جنة من نوع عجيب ...

ثلاثون فدانا وضعتها الطبيعة فى ركن جميل من الدنيا ونثرتها بالزهر والورد ... وجاء حيدر باشا فنثر فوقها ٥٥ مجرما من أخطر المجرمين يبلغ مجموع الاحكام الصادرة عليهم أكثر من سبعة آلاف سنة !

وهكذا بدأت المعركة التى تصارعت فيها الزهور والملائكة والشياطين والمجرمون !..



الشيطان فى الجنة

●●●

اسمه « خنوفه » ولد فى المنصورة .. وله عدد من السوابق أكثر من عدد سنوات عمره



٤٨ سابقة !



محكوم عليه بـ ٨٢ سنة !.. قضى منها ٢٢ سنة كما تقول الاشرطة المعلقة على صدره

جواز المرور !

ان الشر وحده هو الذى يمنح جواز المرور الى هذه الجنة ! والذين يرسلون اليها هم المجرمون الذين لا تقل مدة عقوبتهم عن ستة اعوام قابلة للزيادة فى خط يتوازى مع ارتفاع عدد السوابق. وفى بعض الاحيان تجد مجرما يصل مجموع سوابقه الى ستين أو سبعين ثم تجد مدة العقوبة ترتفع طبقا لهذا حتى تصل الى ٨٢ سنة كما حدث « لعلى السيد » أو السجين رقم ١٤١٨ !

واذا كان الشر وحده هو الذى يعطى جواز المرور الى الجنة فان الخير وحده هو الذى يمنح تصريح الخروج منها ... الى الدنيا !

وثمة شروط تعطى المجرم ـ اذا توافرت لديه ـ الحق فى الخروج مهما تكن المدة الباقية له من العقوبة ... والاسس التى تقوم عليها هذه الشروط هى الاخلاق والعمل والعلم ...

وفى كل عام يجرى اختبار للمجرمين فى كل ناحية من هذه النواحى والناجح فى ناحية يمنح شريطا له ... فاذا ما تكاملت لديه اربعة شرائط لكل ناحية من الثلاث كان له الحق فى تصريح الخروج من الجنة !

شرائط الاخلاق

وربما كان أصعب شريط فى هذه الشرائط كلها هو شريط الاخلاق ويكفى أن تتطلع الى العيون وتحس بالوهج الذى ينبعث من بعضها لتعرف أى مجهود يتكلفه أصحابها ليحصلوا على أشرطة الاخلاق .

كثيرون منهم أطلقوا لحاهم ... ولكن لحى الزهد والورع لاتستطيع اخفاء الكثير .

ومع ذلك فكثيرا ما تطالعك بعض العيون مليئة بالاسى على ما فات وتحس حرارة الندم وصدق التوبة .

وتسمع الاعترافات تجرى على الالسنة تحكى لك قصصا لم تكن تتصور وقوعها ... ثم تسمع عبارات العزم على أن لا يتكرر ما حدث ... ثم يسود الصمت وتسمع : ولكن ماذا بعد ؟

ماذا بعد الخروج ..؟

ربما كان أحدهم صادق التوبة فعلا ولكنه حين يخرج من الجنة لا يجد فى الدنيا من يعطيه عملا .. ويظل يقاوم فترة .. ثم لا يجد فى النهاية أمامه مفرا من ان يعمل شيئا .... أى شىء والسلام فان هدفه هو الرجوع الى الجنة ... وكل الطرق تؤدى اليها !

العمل ... !

اما شرائط العمل فهى المعجزة!

وما ابعد الفرق بين ما كانوا يعملون فى الماضى وما يعملون الآن .. وتدخل عنابر العمل فيطالعك الفرق الواسع بين الآثار المرتسمة على الوجوه وبين الاعمال التى تنهمك فيها الايدى ..!

وتبدأ بعنبر أشغال الجلد مثلا ... ان فيه ٤٥ مجرما حياتهم ٤٥ فيلما من أفلام المغامرات لم تجد المخرج الذى يستطيع ابرازها .

أولهم مثلا أسمه « على على يوسف » كان من أقطاب الطريقة الامريكية فى النشل ... وما من شارع من شوارع القاهرة الا شهد مجده !..

وتسمعه يروى لك أسرار المهنة بطريقة الاستاذ المتمكن مما يقول ... يشرح لك اولا كيف ينتقى زبائنه ... ثم كيف يختار لكل واحد منهم موضوع الحديث الذى يفتحه معه ثم كيف يرتب مع زميله النشال الذى يساعده « تاكتيك » العثور على الفخ الذى يقع فيه المسكين المطمئن .. ثم كيف يتم « الغيار » ـ وهذا هو الاصطلاح الفنى للنشل ـ ثم أخيرا كيف يتم الفرار .

ويقول لك « على يوسف » انه له عشر سوابق وتسأله :

ـ أتراه سيعود بعد أن يخرج ؟

ويقول لك : أبدا ... لقد تبت ... ثم يردف فى حسرة :

ـ لابد أن الدنيا قد تغيرت .. والفن قد ارتقى ..

وتنظر اليه تستوضحه فيقول :

ـ لقد مضى على هنا تسع سنوات

وتقول معه : فعلا ان الدنيا تغيرت .. وحتى فن « الغيار » قد ارتقى !

فرسان الليل

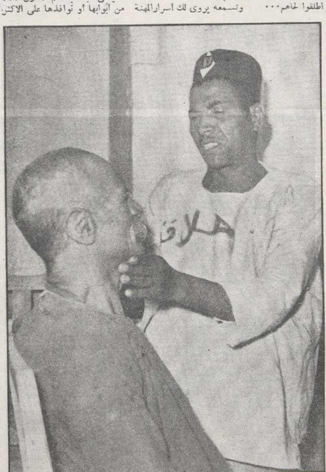
وربما كان أكثر نوع يقابلك فى العنابر هو نوع « الهجام » ...

لص الليل العادى الذى يقتحم المنازل فيحمل ما تقع عليه يداه. وهناك طرق مختلفة للهجوم الذى يقوم به « الهجام » ...

هناك مثلا « محمود عبد الله » ونصف وجهه شوارب .. ونصف حياته سجن والنصف الباقى من حياته موزع بين «الهجم» و«الجيش» ... فقد كان جنديا فى الجيش لسنوات ... ثم وجد ان الجيش لا يكفى فبدأ يقتحم المنازل ... من أبوابها أو نوافذها على الاكثر.

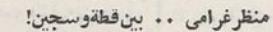


ظهر فى الوردة البيضاء واحب أم حامد . . ثم انتهى الى الجنة



رزة .. الفيلسوف الكبير





منظر غرامى .. بين قطة وسجين!



هذا هو بيترو الصريح !



ندم !



الشاعر ذو الاحدى والعشرين زوجة

... وصحيفة سوابقه تحمل عددا كبيرا ولكنه لا يذكر الا واحدة منها ... هى آخرها .. ربما كان يذكرها لأنها التى قادته الى الجنة ... وربما كان يذكرها بالاكثر لأن التى سببت وقوعه امراة ... سطا على بيتها فتمكنت من القبض عليه .. وحدها ... وكانت نهاية مؤلمة « لهجام » ..

والنوع الآخر من « الهجامين » هو ذلك الذى لا يقتحم طريقه الا خلال الجدران ... ويقول لك « حسن أحمد الشيخ » وصحيفة سوابقه تقول انه اقتحم عشرة جدران ... يقول لك ان « نقب » الجدران والتسلل منها الى المحال والمخازن والبنوك ... لذة لا تعادلها لذة !

حياة مليئة

وبعض « الهجامين » حياته قصة هناك مثلا « عبد الخالق محمد الطحان »

تدخل مطبخ الاصلاحية فيلفت نظرك بقامته التى لا ترتفع كثيرا من الارض ويستوقفك فيه رعشة دائمة لا تفارقه ...

ثم تسمع قصته الغريبة ..

بدا حياته « نقاشا » ومهنة « النقش » كما يبدو موعودة بالكثير من العظماء ! ثم هجر سلم النقش ليعتلى خشبة المسرح فى دور كومبارس بفرقة رمسيس.

وقابله « عبد الوهاب » فظهر معه فى رواية « الوردة البيضاء » فى دور ثانوى .. واندفع فى تيار الفن .. الى الحب ..

ولا يقول عن حبه الا أن اسم الحبيبة كان : أم حامد .

وانها كانت تسكن فى طرة ..

يقول هذا ويسكت ... ويرتعش ..

وتقول أنت : ثم .. ثم ماذا؟

وتزداد الرعشة ثم يقول لك :

ظهر ان « ام حامد » رئيسة عصابة . ولقد ارغمتنى على ان اكون هجاما .. فكنت .. وانتهى طريق الحب الى عالم الجريمة .. ووصل عبد الخالق محمد الطحان ... الى الجنة !..

ساحر الورق

وتترك « المطبخ » لكى تتجه الى عنبر « الترزية » ولكن يستوقفك على الطريق دكان صغير يقف فيه « حلاق » ...

ثم يقولون لك : هذا هو « رزة » ...

ويجىء « رزة » ساحر الورق الاكبر الذى يعرف كل اسراره والاعيبه ! . تساله عن تاريخه فيقول لك فى بساطة : انه بدا يدخل السجن من سبع وعشرين سنة ...

ومن يومها دخل وخرج كثيرا . وتنوعت اسباب دخوله كل مرة

دخل مرة لأن حى « ورشة القطن » الذى كان يسكن فيه ضج من الاعيب « رزة » بثلاث ورقات من اوراق اللعب سرق بها نصف اموال الحى !

ودخل مرة لأنه نشل دكان صائغ ...

ودخل مرات بسبب حبه لبار « خمسة باب » ...

ثم تسمع ذكرياته عن بار « خمسة باب » .. انهم يقدمون فيه نوعا لا يقاوم من الخمور .. ثمن الكاس نصف قرش . . . وبعدها يفيق نصف الزبائن فيجدون انفسهم فى الشارع والنصف الثانى يفيق فيجد نفسه فى الجنة .. والحلقة المفقودة بين « خمسة باب » وبين « الجنة » كما يرويها « رزة » هى ان يخرج من البار الى جندى البوليس .. الى القاضى ... ثم السجان ! .

واقصى امانى « رزة » الآن ان يخرج ليفتح مقهى . . . . ويقولون له :

ـ اما تخاف ان تقترب من الورق الى هذا الحد .. .

ويقول هو : ابدا ..

ولكن الحنين والشوق يغلبان اللفظ وتجد نفسك مرغما على التطلع الى اصابع « رزة » فتحس انها تتحرق الى لمس الورق !

ويتبع « رزة » الآن فلسفة متعالية .. انه الحلاق وكل من فى الاصلاحية يمر عليه . ويجلسهم امامه كأنهم قطع من الخشب . وتمر يداه على رؤوسهم فى سرعة لا فن فيها ثم يأمرهم بالقيام ... ويحدث ان يحاول احدهم الحديث معه فينظر اليه « رزة » مستنكرا ويقول : لم يبق الا هذا .. ؟

ويقول « رزة » انه لا يستطيع ان يتحدث الا مع الضباط فقط . ابتداء من رتبة اليوزباشى . . . الى حيدر باشا

الكرشاتى

وفى عنبر الغسيل يقابلك فيلسوف آخر يطالعك الشريط الطويل المدلى من صدره بست عشرة علامة حمراء تعنى انه قضى فى السجن عددها من السنين .

كان نشالا ... ولكن من نوع ليس له نظير ...

كان يختار المحطات المزدحمة فيقف فى ركن منها ويبدأ يغنى قصائد فى مدح النبى وهو يحفظ

« البقية على الصفحة التالية »

يروى سر « الغيار »



مادح النبى





لحى التقى !





نصف حياته سجن ونصف وجهه شوارب

– لكن انا من عائلة كويسة ومحافظة وسمعتها طيبة
– آسفة جدا ... ماماعاوزانى اتجوز من عائلة الناس كلهابتتكلم عليها ! ..




الشركة الوهمية !
– اعضاء الشركة بيقولوا انهم عاوزين رئيس راجل امين ونزيه ونظيف .. ومفيش واحد فى الشركة موجودة فيه كل الشروط دى غير انت!

منها اكثر من مائه ..

ويتجمع حوله النساك ... والاتقياء .. والذين يدفعهم الفضول فى المحطات الى إستطلاع امر مغنى الذكر ومادح النبى .

وبعد اغنية او اغنيتين تنتقل محافظهم الى جيبه . !

والكرشاتى – وهذاهواسمه – يحفظ هندسة كل محطة من محطات السكة الحديد ....

ويعرف نوع روادها وفى اى اركانها يتجمعون ... انه يحفظ هندستهابنفس الذاكرةالتى يحفظ بها الاناشيد ... ولقد مضت عليه الآن سنوات طويلة فى السجن ... تغيرت فيها هندسة معظم المحطات ... واهم من هذا كله تغير الناس ... وقلائل هم الذين يقفون الآن ليسمعوا الاذكار ومديح الانبياء ! .

شاعر الجنة

وللجنة شاعر .. !

لا تقابله فوق الربى ولا تحت الخمائل ولكن فى قسم من عنبر صنع الاحذية .... ما ان يسمع ان زائرا سيجىء الا بادر بعد له قصيدة .... وما ان يهل الزائر حتى يهب الشاعر يلقى قصيدته ...

ولقد ضاع هذا الشاعر لنفس السبب الذى يضيع به كل الشعراء ...

كان مسيحيا اسمه « هنرى جورج » واكتشف من حوله ان له أكثر من زوجة . وهذه جريمة لرجل مسيحى ... ولم يجدمفرا من الاسلام فأسلم . . ولكن قلبه لم يطاوعه فمضى فى طريق الزواج .

ويوم دخل السجن ترك وراءه ٢١ زوجة ...

كل منهن كانت تظن يوما انه زوجها وحدها ... ثم بدأت الحقيقة تتكشف قليلا .. قليلا .

« مباراة » بين حيدر باشا والشيطان !

قال حيدر باشا للمجرمين فى اصلاحية الرجال ذات مرة منذ عدة اعوام انه من العار ان يكون فى مصر « اصلاحية للرجال » وأن يكون رجالها فى حاجة الى اصلاح ... انى أفهم أن تكون هناك اصلاحية للأحداث ، أما للرجال فان كل مصرى لايستطيع أن يرضى بوجود اصلاحية للرجال فيها !

وظل حيدر باشا يخطب فيهم ساعتين .. ولم تكد تنتهى خطبته حتى كان نصف المستمعين اليه يبكون تأثرا..

وبعدها نقص عددالمجرمين فى اصلاحية الرجال ... كانوا أكثر من ١٢٠٠ يوم تسلم ادارة المصلحة ، فأصبحوا اليوم ٥٥٠ فقط ...

اماالباقون فقدنالوا اشرطة العلم والعمل والاخلاق وخرجوا الى الحياة ...

ويحرص حيدر باشا على أن يزور الاصلاحية دائما ، وعلى أن يلقى على المجرمين كلمات تبعث فيهم الأمل فى الحياة والكرامة ، وهو يقول لهم دائما :

– ان باب مكتبى مفتوح لأى واحد منكم يخرج من هنا ولا يجد عملا ...

ولقد اصبحت الحرف التى تعلموها فى الاصلاحية..أعمالا رابحة للذين أتقنوها منهم...

ومن تقاليده انه يفطرمعهم فى رمضان اكثر من مرة ..

ويقول حيدر باشا ان أسعد أوقاته هو الوقت الذى يثبت فيه أحد المجرمين انه يستحق الخروج من الجنة ... ويعتبر هذا انتصارا شخصيا له على الشيطان .

ولم يستطع « هنرى جورج » او « احمد المهدى » كما أسمى نفسه بعد ذلك ان يقنع البوليس ان الشاعر لايخضع لما يسرى على باقى الناس من مبادىء وقوانين !

العلم

ثم لا يبقى الا اشرطة « العلم » وميدانها هو المدرسة ... او حلقة الوعظ ودرس الدين ..

وتدخل قاعة الدرس فى حصة الاملاء فتعرف ان موضوع الدرس هو الصدق

ويلفت نظرك رجل ليس على رأسه شريط واحد ... ان اسمه « بيترو » وهو يونانى ولد فى الاسكندرية ، وله ماض طويل جاءت عليه ايام كان يصرف فى اليوم مائة جنيه ... وايام اخرى كان يسرق فى الليلة الفا !

ودخل السجن منذ اعوام لم يعد يعنى بحصرها احد ... ولم يخرج منه فهو لم يحفظ درس الأخلاق أبدا ...

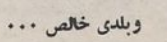
ويقول « بيترو » :

– ماذا نعمل بعد ان نخرج . خير ان نبقى هنا .. انا مثلا لو خرجت وفى يدى قوة وعافية . فلن انسى الماضى ابدا . . .

ان ذاكرة « بيترو » التى لم تحفظ درس الاخلاق حفظت درس « الصدق » على الاقل !

ولكن النظام الذى وضعه حيدر باشا يجيب على هذا السؤال ، فقد وضع الخطة لانشاء مؤسسة صناعية للرجال على غرار مؤسسته التى أنشأها للأحداث ... ويخرج الرجال من الاصلاحية ليجد كل منهم عملا فى المؤسسة ، وقد اهتدى حيدر باشا الى هذا الحل بعدما وجد أن هؤلاء الرجال اذا ما خرجوا من الاصلاحية وجدوا أبواب العمل مغلقة فى وجوههم بسبب ماضيهم وسوابقهم الامر الذى كان يضطر الكثيرين منهم الى معاودة الاجرام ... وهكذا فتح لهؤلاء باب جنة أخرى!

سوسو

– أفكار رجال الأيام دى ...
رجعية ومتأخرة ...
وبلدى خالص ...
– تصورى انهم فاهمين ان الاخلاص يعنى البنت ماتحبش الا رجل واحد !..

إجتماعيات

الملك والجيش

يقضى جلالة الملك سهرة الليلة اذا تحسنت صحته مع ضباط جيشه وقد أصبحت هذه السهرة تقليدية فى ٤ فبراير من كل عام ...

وسيتناول جلالته العشاء بصحبة ضباط يمثلون كل وحدات الجيش ورتبه ... وسيظل جلالته الى مابعد العشاء جالسا بين ضباطه فى اجتماع شبه عائلى .

وفى يوم الجمعة ٦ فبراير يؤدى جلالته مع ضباطه أيضا فريضة الجمعة فى مسجد فاروق الأول بالماظة .

انتصارات لاتنسى

وقد شهد هذا الاسبوع مظهرا من مظاهر الصلات التى كانت بين جد الملك وقائد قديم للجيش سار به من نصر الى نصر منذ أكثر من مائة سنة ...

فقد اتضح لمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على وفاة ابراهيم باشا ان قاعدة تمثاله المقام فى الميدان المعروف باسمه خالية من مواقع انتصاراته المجيدة ... ودل البحث على أن تركيا كانت قد احتجت على تسجيل هذه المشاهد فى قاعدة التمثال ، لأن انتصارات ابراهيم باشا كانت هزائم لجيوشها ... وقد رؤى أخيرا أن يعاد البحث عن الصور التى رسمها صانع التمثال لهذه المواقع ، ولم يسجلها فى الحجر ، وثبت أن أولاد هذا المثال ، وهو فرنسى ، ما زالوا على قيد الحياة فى فرنسا ، ومن المحتمل جدا أن تكون هذه الصور ما زالت لديهم والمنتظر أن يتم الاتصال بهم فى الأيام المقبلة للحصول عليها .

مواعيد مع الخير

ويبدو ان الأيام المقبلة ستشهد أكثر من موعد مع الخير .

ففى ١٥ مارس المقبل يضع الملك الحجر الأساسى لمشروع كهربة خزان أسوان ...

وفى ١٧ مارس يضع جلالته الحجر الأساسى لمشروع تعلية قناطر اسنا ...

وفى ٢٤ فبراير الحالى يضع جلالته الحجر الأساسى لبناء المؤسسة الصحية التى ستقام تخليدا لذكرى المغفور له أحمد ماهر باشا.

وفى ١١ فبراير تسافر الامبراطورة فوزية الى المحلة الكبرى لتضع حجر الأساس فى فرع مبرة محمد على بالمحلة ، وقد رؤى تخليدا لزيارة جلالتها للمحلة فتح باب التبرعات لانشاء مستوصف صحى ، وكانت التبرعات قد وصلت فى الأسبوع الماضى الى أربعين ألفا ... ولكنها ارتفعت فى اليومين الماضيين الى سبعين ألفا !..

وقد تم وضع البرنامج الخاص بزيارات جلالة الملك لبعض مدن الوجه البحرى لافتتاح كثير من المؤسسات الصحية والخيرية ... وسيحدد جلالته موعد البدء فى هذه الزيارات ..

موعد تأخر

وكان هناك موعد آخر مع الخير ولكنه تأخر ... لمدة يوم واحد ... فقد تأجل افتتاح المؤسسة الصحية التى أقيمت فى مدينة الاسكندرية تخليدا لذكرى أحمد ماهر باشا لمدة يوم واحد ، حتى يتيسر لدولة النقراشى باشا ولباقى أعضاء الهيئة السعدية حضور حفلة الافتتاح... وكان المفروض أن تفتتح مؤسسة الاسكندرية فى نفس اليوم الذى يضع فيه جلالة الملك حجر الأساس فى مؤسسة القاهرة فى يوم ٢٤ فبراير ... ولما كان رئيس الوزراء سيتشرف بحضور هذا الاحتفال فى القاهرة بصحبة جلالة الملك ، فقد تقرر تأجيل افتتاح مؤسسة الاسكندرية يوما واحدا ... ليستطيع رئيس الوزراء أن يحضر هذه المناسبة .

تأجيل آخر

وكان مقررا الاحتفال بنقل رفات المرحوم أحمد ماهر باشا الى الضريح الجديد يوم ذكراه ، ولكن ظهر أن الضريح لم يستكمل بعد وانه يحتاج الى شهرين آخرين .

نزلاء جديد

واستقبل فندق مينا هاوس هذا الاسبوع عروسين جديدين وشهر عسل ...

فقد تم بعد ظهر الاحد الماضى عقد قران النائب المحترم الاستاذ عزيز صدقى والسيدة ايناس رفعت ابنة المرحوم محمد رفعت بك .. وكان الاحتفال فى بيت عباس سيد احمد باشا خال العريس .



بنت فرغلى باشا تتسلم جائزتها من المستر تشابمان اندروز فى حفلة تسليم الشهادات فى المدرسة الانجليزية فى الاسكندرية .

الهرب من البيوت

يشهد المجتمع المصرى هذه الأيام ظاهرة جديدة هى هجر البيوت الى سكنى الفنادق ... وكان النزول فى الفنادق فيما مضى مقصورا على الأجانب أو القادمين والمسافرين ... ولكن كثيرين الآن من ذوى المكانة هرعوا الى الفنادق ...

فى هليوبوليس بالاس يسكن الآن محمد طاهر باشا ومحمود غالب باشا وأسرته ...

وفى الكونتننتال يسكن فى ناحية واحدة من الفندق مرسى بدر بك وزير العدل وحفنى محمود باشا وعبد الجليل ابو سمرة باشا ..

وفى شبرد يسكن فرغلى باشا وملايينه !

وفى المترو بوليتان يسكن عبد السلام فهمى جمعة باشا والاستاذ ابراهيم رشيد والسيدة حرمه .

الفاتحة فى الفنادق

وشهد هليو بوليس بالاس خطبة جديدة فقد ذهب اليه الوجيه على غالب بك بصحبة عمه احمد غالب بك وكيل دائرة سمو الامير يوسف كمال وقابلا محمود غالب باشا حيث يقيم فى الفندق وقرأوا الفاتحة فى احد صالونات الفندق لخطبة كريمة غالب باشا الى الوجيه على غالب بك .

وسيحتفل بالزفاف فى شهر مايو القادم ... والشىء الوحيد الذى يؤخر هذا الزفاف هو ان الملك زوغو يستأجر بيت غالب باشا فى الهرم . . وعقد ايجار البيت ينتهى فى مايو المقبل !

زيارات

وخرج الملك زوغو هذا الأسبوع من البيت الذى يؤجره من غالب باشا فى الهرم وقال لسائق سيارته :

ـ الى الأزهر ...

ومكث جلالته فى صحبة شيخ الأزهر الجديد وقتا طويلا ...

وتلقى الاستاذ الاكبر هذا الاسبوع زيارات كثيرة تم منها امس ـ الثلاثاء ـ زيارة وزير اليونان المفوض وزيارة مدير جامعة جلاسجو ...

وتلقى فضيلته برقية طويلة من لندن ارسلها الامير سيف الاسلام عبد الله بن ملك اليمن يعرب له فيها عن سروره بتعيين فضيلته شيخا للازهر ... وكانت البرقية مكتوبة باللغة العربية بالحروف اللاتينية ..

العلم من المهد

وتلقى الاستاذ الاكبر هذا الاسبوع طلبا من مفتى البانيا السابق . . . يرجو فيه السماح له بالانتظام فى عداد طلبة الازهر للدرس والتفقه فى علوم الدين وعلوم اللغة !

وقد رحب شيخ الازهر بهذا الطلب وأمر باعداد الوسائل ليتمكن مفتى البانيا من أن يعود طالبا ..

ديمقراطية

اقام الشيخ عبد الله الفضل الوزير المفوض للملك عبد العزيز آل سعود فى القاهرة وليمة غداء للامير عبد الله فيصل ... وكان بين المدعوين الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان الملك ابن السعود والشيخ حافظ وهبه والشيخ بشير السعداوى والشيخ فوزان السابق وغيرهم من عظماء السعوديين .. وقد جلس الى جوارهم على المائدة الرئيسية سائق سيارة الامير فيصل وتناول الغداء مع كبار المدعوين ..

وابديت ملاحظة بهذا المعنى لأحدهم فقال :

ـ ليس الامير وحده ضيفنا ولكن اتباعه وسائقه ايضا ...

عملية اقتصادية

وقد انهمكت مصلحة السياحة هذا الاسبوع فى عملية اقتصادية كبيرة وهى مقارنة بين الصيف والشتاء ..!

فقد ظهر ان موسم السياحة العادى فى الشتاء يدر على مصر سنويا ٥ ملايين جنيه ... هذا بينما يصرف المصريون الذين يسافرون الى الخارج صيفا فى أوربا وامريكا ٢٠ مليون جنيه ..

وكان هناك سؤال ..

هل نعمل فنجذب سياحا اكثر الى مصر ..

أو نعمل لنقلل عدد المصريين الذين يسافرون الى الخارج ...

ويظهر ان الرأى اتجه الى الاخذ بالنظرية الثانية ...

رأس البر

وفى مقدمة المصايف التى ستظهر فيها آثار السياسة الجديدة : مصيف رأس البر ..

وقد بدىء فعلا فى انشاء مشروع المجارى فيه وسيكون كاملا قبل الصيف .. وسيعد مطار رأس البر لكى ينظم السفر يوميا بالطائرة ...

وسيمتد الخط الحديدى بين دمياط ورأس البر ... وتعمم انارة المصيف بالنور الكهربائى ... وفتح اعتماد قدره ١٤٠ ألف جنيه لزيادة عدد العشش الى ضعف ما كانت عليه فى العام الماضى .

مرسى مطروح

واتخذت لجنة المصايف قرارات لتحسين حال مصيف مرسى مطروح .. وأول هذه القرارات ان يصبح السفر الى مرسى مطروح بلا قيود ولا شروط وان تسير قطارات الديزل بين الاسكندرية ومطروح وكذلك الطائرات والسيارات بطريقة منظمة .

وقد تم اعداد فندق «الليدو» الذى تملكه الحكومة .. وتقرر تغيير اسمه الى اسم آخر لم يتم الاتفاق عليه بعد .

والمطلوب الآن من السبعين الف مصرى الذين سافروا فى العام الماضى الى الخارج ... هو ان يحاولوا البقاء فى مصر فى الصيف المقبل !

مبروك

تم عقد قران كريمة الاستاذ أحمد فهمى رئيس ادارة المطبوعات والشياخات بمحافظة مصر فى حفل بهيج على الاستاذ محمد نعمان عبد الرحمن الموظف بقلم الايرادات بمصلحة سكة حديد الحكومة المصرية .

وهما يشكران مهنئيهما سواء بالتشريف أو البرق .

حفلة للبر

يقيم المركز الرئيسى لجماعات أقسام البر والخدمة الاجتماعية للاخوان المسلمين حفلا تمثيليا بمسرح حديقة الازبكية يوم الجمعة القادم حيث يقدم فريق التمثيل مسرحية « الهجرة » للاستاذ عبد الرحمن الساعاتى .

عرب نابلس
يهرعون الى ساحة الفاروق

تعد صناعة الصابون النابلسى عماد حياة مدينة نابلس المعروفة بفلسطين ، ونظرا للضيق الذى اصاب هذه المدينة المشهورة نتيجة لمنع اصدار منتجاتها من الصابون الى مصر الشقيقة التى تعد من اهم اسواقها منذ مئات من السنين فقد رفع اصحاب مصانع الصابون بنابلس الى الاعتاب الملكية البرقية الآتية :

ان الغرسة التى غرسها الفاروق العظيم بيده البيضاء المباركة وتعهدها برعايته وسقاها من ينبوع حكمته قد نمت واينعت وامتدت جذورها وتكاثفت فروعها واصبحت الدوحة التى يهرع الى رطيب ظلها من أصابهم هجير السياسة ونارها، تلك هى الجامعة العربية العتيدة التى قبضت مصر على زمامها واحتلت فيها مكان الزعامة .

وها هى مصر الزعيمة ترفع لواء الجهاد عاليا فى طليعة الامم العربية لانقاذ البلد المقدس ولاتدخر فى سبيل ذلك مالا ولا رجالا

وفى هذا الظرف العصيب وفى هذه الفترة الخانقة ، وبينما يتطلع عرب فلسطين الى الفاروق العظيم القائد الاعلى للحركة العربية الكبرى وما يتمخض عنها من عز وكرامة وسيادة تصرح حكومة مصر الرشيدة باباحة الاستيراد من ممالك كثيرة أجنبية وتوصد الباب امام شقيقتها فلسطين الجريحة المجاهدة مع أن ميثاق الجامعة العربية ابرز ما فيه التعاون الاقتصادى

وها نحن أصحاب مصانع الصابون بنابلس البلد العربى الاسلامى الصميم الذى يعتمد على هذه الصناعة ويعتمد الى حد بعيد على اسواق شقيقته مصر الكريمة منذ مئات السنين ، تمنع مصر صابوننا الامر الذى ينتهى باضعاف شأن هذه الصناعة التاريخية الكبرى ، واذا كان ماتهدف اليه الحكومة هو حماية الصناعة المصرية فان حماية المستهلك ونفعه اوجب من حماية المنتج وان توافر صابوننا بالأسواق المصرية برغم ماندفعه من الرسوم الجمركية العالية انما هو لحظ المستهلك وادعى الى التنافس الشريف واحض على تقدم الصناعة المصرية

لهذا نلتمس من معاليكم ان ترفعوا الى اعتاب مولانا المليك المعظم ظلامتنا هذه وما عرب فلسطين الا شعبه السامى وجنوده وما خاب من وقف بساحته محتميا وهو الآخذ بناصية المظلوم والنافر الى نجدة المكلوم والى الله عز وجل نرفع اكف الضراعة ان يؤيده ويحفظ للعرب حياته غالية

●●●

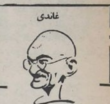
شركة محمد نمر حسن النابلسى . شركة احمد حسن الشكعة المحدودة . شركة الحاج طاهر المصرى وشركاه المحدودة شركة عبد الفتاح وحافظ طوقان المحدودة . انس وحلمى وعبد الهادى . شركة نمر النابلسى المحدودة . شركة عبد اللطيف ونمر النابلسى المحدودة . مصانع نمر الحقيقى ليمتد . الحاج جمال النابلسى . منير وعدلى عبد المجيد مصباح النابلسى . عارف مصباح النابلسى



من اسبوع لاسبوع

بقلم محمد التابعى

غاندى



مات قادة شعوب وزعماء وبكاهم الشرق ... أو بكاهم الغرب . ولكن غاندى – فيما نعلم – كان أول انسان بكاه الشرق والغرب معا .

كان رسول السلام فى عصر الخصام وكان رمز الروح فى عصر المادة .

لم يزعم غاندى انه نبى او رسول ولكن بنى قومه آمنوا به نبيا واماما . ومئات الالوف من غير بنى قومه أنزلوه من نفوسهم منزلة الهداة القديسين والمصلحين

بل لعل عدد الذين آمنوا برسالة غاندى أثناء حياته يفوق أضعافا مضاعفة عدد الذين آمنوا برسالة السيد المسيح أثناء حياته

فقد آمن بالمسيح عليه السلام اثنا عشر مليونا

وآمن بغاندى اربعمائة مليون!

وقف غاندى امام القاضى متهما بمخالفة قانون الملح وبقيادة حملة العصيان المدنى وعدم طاعة الحكومة ومخالفة القوانين

واعترف غاندى بصحة كل اتهام وجه اليه

وقال القاضى – وكان انجليزيا –:

– مستر غاندى ! اننى احترمك أعمق الاحترام . ولكنى مطالب بتطبيق القانون . فهل تأذن لى أن أحكم عليك ؟

وقال غاندى : نعم . آذن لك

واصدر القاضى حكمه على غاندى بالسجن عاما . ثم التفت مرة ثانية وقال :

– مستر غاندى ! اننى ارسلك الى السجن فهل تصفح عنى ؟

وقال غاندى : نعم . أصفح عنك . وكلانا يؤدى واجبه !

اليهود فى العراق



فى العراق اكبر جالية يهودية فى الشرق العربى . وبينهم اغنياء ذوو نفوذ . بل ويذهب بعضهم الى حد القول بأن بعض ساسة العراق يتحرك فى محور هذا النفوذ !

وكان قرار تقسيم فلسطين . وانطلقت المظاهرات فى العراق تنادى « فلسطين عربية » و « الموت لليهود ! »

وخشى اليهود عاقبة هذه الفورة فخرجوا فى اليوم التالى فى مظاهرة كبرى اخترقت شارع الرشيد فى بغداد وقد حملوا لافتات كبيرة مكتوبا عليها (لبيك فلسطين لبيك! الملايين تتطلع اليك ! بالمهج والارواح نفديك ! ليسقط قرار التقسيم الجائر) !

لماذا لم تصور هذه المظاهرة بالسينما وترسل الى امريكا ؟

الحياد



أنباء العالم الغربى – سواء اوروبا أو امريكا – تجمع على ان التوتر بين كتلة الشرق وكتلة الغرب بلغ حدا يخشى معه ان يحدث الانفجار وأن تقع الحرب فى اى وقت !

وهنا بين ساسة العرب من يقول ان فى امكانه ان يجنب بلده ويلات هذه الحرب بالتزام الحياد

والذين يقولون بهذا انما يخدعون أنفسهم او يخدعون الناس . والتاريخ يدلنا على ان الحياد كان أمرا ممكنا فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان ! اى أيام كانت المواصلات محدودة والاسلحة محدودة ... ورقعة الحرب او ميدان القتال محدودا .

ولكن ما ان تقدم العلم وربط الراديو والطيران بين أنحاء العالم حتى اتسعت رقعة الحرب وميدان القتال وأصبح الحياد أمرا مستحيلا !

واستعرض حروب القرن الماضى وانظر كيف ان عدد الدول المشتركة فيها كان يطرد فى الزيادة بتقدم العلوم والفنون.. الى ان كانت الحرب العالمية الاولى فاذا رقعة الحرب فيها تربط بين العالمين القديم والجديد وتمتد من البحر الابيض الى بحار الصين !

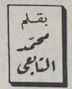
ثم كانت الحرب العالمية الاخيرة فكان العالم كله ميدانا لها !

والدول القليلة التى استطاعت ان تبقى على الحياد .. لم يكن لها « فضل » فى هذا الحياد ! وانما الفضل فى الحقيقة هو ان الدول المتحاربة وجدت من مصلحتها الحربية ولسبب او لآخر ان تظل الدول المذكورة على الحياد !

والحرب القادمة ستكون حرب القنابل الذرية والقذائف الصاروخية . . . والحرب البكتريولوجية

والشرق العربى كما قلت دائما سيكون « جسر » الصراع بين الكتلتين !

الذهب فى فرنسا



كان بين الانباء الهامة طول الاسبوع الماضى حدث تخفيض الفرنك الفرنسى وانشاء سوق حرة للذهب والنقد الاجنبى فى فرنسا

وانا لا افهم شيئا فى شئون المال والاقتصاد . ولكنى فهمت هذه المرة على كل حال انه سيكون فى مقدور المصريين ان يدخلوا فرنسا ومعهم جنيهات ذهبية او سبائك ذهبية وان يبيعوها هناك فى السوق الحرة بأسعار تزيد على سعرها فى مصر ... هذا ودون ان يخشوا « الفضيحة » او رجال الجمرك الفرنسى او المحاكمة.. الى آخر ما كان يقع فى العامين الماضيين

اما كيف يستطيع هؤلاء المصريون الكرام ان يخرجوا من مصر بالذهب فهذه قصة اخرى كما تقول شهر زاد !

واعرف مصريين برعوا فى هذا الفن ... فن التهريب . ومنهم رجال وسيدات من الطبقة الخاصة الممتازة .

واستطاع المصريون فى صيف ١٩٤٦ بكثرة الذهب الذى عرضوه فى اسواق باريس للبيع ... استطاعوا ان يهبطوا بسعر الجنيه الذهب من سبعة آلاف الى نحو اربعة آلاف فرنك !

وتنبه بوليس باريس .. وارسل يحذر وينبه جمارك مرسيليا وغيرها من مدن الحدود !

وتمكن رجال الجمارك الفرنسية من ضبط بعض المصريين واخواننا اللبنانيين والسوريين متلبسين بتهريب الذهب ...

وأودعوا السجن وقدموا للمحاكمة

وهنا تدخل كثيرون فى الامر وكان منهم سياسى شرقى كبير من رجال السلك الدبلوماسى . وذهب هذا السياسى الشرقى الى وزارة الخارجية الفرنسية وقال لكبار موظفيها انه لا يفهم معنى لهذا التصرف من جانب الحكومة! لأن فرنسا محتاجة فعلا للذهب. تثبت به عملتها. وهؤلاء الشرقيون قد حملوا هذا الذهب معهم لكى يبيعوه فى فرنسا وينفقوا ثمنه فى فرنسا ... الى آخره

ويظهر ان « الكى دورساى » – وزارة الخارجية الفرنسية – تأثرت فعلا بهذا المنطق لانها تدخلت لدى السلطات فى امر المقبوض عليهم من اخواننا الشرقيين !

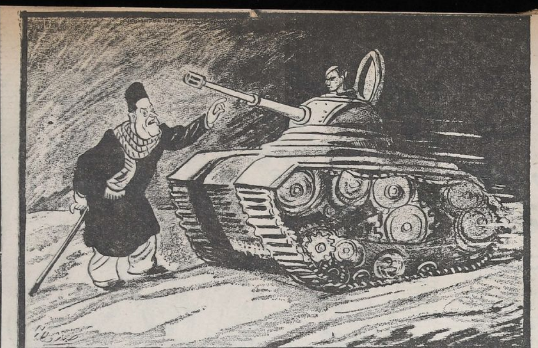
اما عن تخفيض الفرنك الفرنسى ... فاننى لا اعتقد انه سيكون عاملا على تشجيع السياحة لان الغلاء سيظل كما هو .. وكل ما هنالك ان الشيء الذى كان يساوى فى العام الماضى ١٠٠ فرنك ايام كان سعر الجنيه ٤٨٠ فرنكا سوف يساوى الصيف القادم ٢٠٠ فرنك بعد ان اصبح سعر الجنيه ٨١٦ فرنكا !

بل لقد روى لى احد الذين عادوا اخيرا من باريس ان الاسعار بدأت ترتفع فعلا منذ منتصف شهر ديسمبر الماضى اى عند ما احس القوم ان فى نية حكومتهم تخفيض سعر الفرنك وان نسبة الزيادة فى الاسعار بلغت فى شهر ديسمبر وحده ٣٠ ٪

←



* الغانيــة : لغاية دى الوقت ما تشرفتش باســم البنك اللى بتحط فيه فلوسك ؟ ! . . *



٤ فبراير

فاضي يا اوسطى ! . . . فاضي يا اوسطى . . .

القاهرة مدينة الانوار !



ولا تزال قيود الاضاءة والوقود فى باريس على ما كانت عليه فى العام الماضى

عدد المصابيح التى تضاء الآن فى باريس « مدينة النور » هو اقل من نصف ما كانت عليه قبل الحرب الماضية !

وشارع الشانزلزيه الفخم الذى كان شعلة من الانوار البيضاء والحمراء والزرقاء والصفراء تتوسطه نافورات مضاءة تنعكس الأنوار على مياهها أمسى اليوم — صدقونى — اشبه بشارع المبتديان او شارع الفجالة فى الظلام !

ولا تزال القيود على استهلاك الكهرباء والوقود .

وكل هذا رغبة فى اقتصاد الفحم والبترول والكهرباء . ومع ذلك فان فرنسا تنتج اكثر من نصف حاجتها من الفحم من مناجمها وعندها محطات ضخمة لتوليد الكهرباء من مساقط المياه

ولكن فرنسا تقتصد فى انفاق العملة الصعبة . وهى لاتستطيع ان تشترى الفحم الا بالعملة الصعبة !

واما مصر التى لا تملك مناجم للفحم والتى تستورد كل حاجتها من الفحم من الخارج فانها لم تفكر حتى الآن فى تحديد الاستهلاك !

كذلك ليست هناك اية قيود على استهلاك البنزين . وليست هناك اية قيود على استهلاك الكهرباء .

ومصر تشكو فقرها فى العملة الصعبة .

والاجنبى الذى يزور القاهرة الآن ويسير ليلا فى شوارع قصر النيل وسليمان باشا وفؤاد الاول وعماد الدين يخيل اليه انه فى باريس ما قبل الحرب ..

اى ان القاهرة اصبحت مدينة الانوار وان لم تكن مدينة النور!

فى بلد الديمقراطية ؟



كانت حكومة الولايات المتحدة شكلت لجنة للتحقيق فى نشاط الشيوعية .

وذهبت اللجنة الى هوليوود وحققت بين أوساطها الفنية .

وكان بين الذين ادلوا بشهادة هامة ضد الشيوعية ونشاطها كوكب السينما المعروف كلارك جيبل .

وفى الانباء الاخيرة أن حكومة موسكو اصدرت أوامرها بتحريم نشر اسم وصورة كلارك جيبل على اى شكل من الاشكال فى دول اتحاد جمهوريات السوفييت!

موسم الخطر

تعددت حوادث الطيران فى الاسابيع الاخيرة . فما من يوم يمر الا نسمع عن سقوط طائرة من عابرات المحيط أو اصطدام طائرة بقمة جبل مكلل بالثلوج !

والشتاء هو موسم الخطر للطيران . ومهما قيل عن تقدم الطيران فان العلم لم يستطع حتى اليوم أن يملك زمام الرياح والعواصف والضباب

ومهما قيل فى محاسن الطيران وفى مزايا سرعة الانتقال فان كثرة الناس لاتزال تفضل السفر بالباخرة والقطار وكما قال دولة اسماعيل صدقي باشا مرة ونحن على ظهر الباخرة :

— ليس المهم متى نصل .. ولكن المهم ان نصل !

وكان صديق يحدثني منذ يومين عن مشروع رحلة نقوم بها فى بعض بلدان الشرق الادنى واقترح ان يكون سفرنا بالطائرة وقلت له : كلا !

وقلتها بالفم المليان !

ولقد ركبت الطائرة مرة واحدة وكان ذلك بعد الحاح صديقة — يرحمها الله — وعلت بنا الطائرة حتى اصبحنا معلقين بين السماء والارض حقيقة لامجازا . .

وحانت منى نظرة الى الطيار فاذا به يخرج منديله ويمسح جبينه !

ثم يمرر يده على جبينه ...

ويهز رأسه ... ثم يعود ويخرج منديله ويمسح جبينه مرة أخرى !

هذا والطائرة تهتز ثم تهبط فجاة ...

وتبين أن الطيار يشكو صداعا اليما !

ومالت على الصديقة تسألنى ماذا يحدث لنا لو ان الطيار اغمى عليه مثلا ؟

واغمضت عينى وقلت لها : اسكتى !

وفجاة هبطت الطائرة نحو مائة متر ...

و « تشعلقت » الصديقة فى عنقى وقالت : الحقنى !

بينما كنت فى حاجة شديدة الى من يلحقنى انا !

كلا انا مازلت من انصار السفر بالباخرة والقطار ... لان المهم ليس متى نصل ! .. بل المهم ان نصل !

لغز الاسبوع

قال لى احد المشتغلين بالسياسة العربية .

— هناك ثلاثة بين اقطاب ساسة العرب قد افلحوا فى خديعة العالم العربى واخشى ما اخشاه ان تجر سياستهم المصائب على البلدان العربية .

ولكن اولهم قد انكشف تماما !

وثانيهم فى طريق الانكشاف !

واما ثالثهم فما زال بعيدا عن الانكشاف !

ترى من هم !!

محمد التابعى

لغة الطوب !

— موش ممكن تدخل . . . الباشا بيعد دفاعه ! . . .

لم تعد طفلا ((بالالوان))

كلود جارمان الصغير الذى فاز بجائزة الاكاديمية عن دوره فى هذا الفيلم الخالد الذى يبدأ عرضه **اليوم فى سينما مترو** ومما هو جدير بالملاحظة ان كلود يظهر للمرة الاولى على الشاشة ويتقاسم البطولة معه فى الفلم جريجورى بيك وجينى ويمان . اخراج كلارنس براون

تليفونات « آخر ساعة »
٥٩٩٠٠ - ٥٩٩٠٩
٥٩٨٠١ - ٥٩٨٨١



دوق وندسور ... يشر مذكر...

احتاج الدوق وندسور الى كتب ... الصحف . فدفعت صحف أمريكا لها با... وهذا فصل طريف كتبه وكرانه ...

عند ما دخل جدى الملك ادوار السابع جا... والدته الملكة فيكتوريا اوامر الجامعة بالا... بالطلبة من افراد الشعب .. كانت أوا... تقضى بأن يهب الاساتذة والطلبة وقوفا عند... بملابسه المزركشة ، وهى ملابس لا يخلع... المحاضرات الدراسية ! تنفيذا لأمرها .

ولما جاء دورى لادخل اوكسفورد كان المفهوم... وتطورت وكان من مقتضياته حظ... المزركشة وعدم قيام الطلبة للاساتذة...

وعند ما جلست لأول مرة الى زملائي... كلها الديمقراطية العائلة المالكة وكنت... الديمقراطية لانى كنت اعرف الميزات... لم يسبق لها مثيل فى تاريخ اوكسفورد... الامتيازات هو الحمام الخاص الذى به... الصادر الى زملائى بعدم التجول فى حديقة...

والواقع ان حياتى فى اوكسفورد ... حياة... حياة البحرية التى عشتها ... البحرية... بأكسفورد ، ولم أشعر بدوار البحر ... واقف... عند ما اصبحت هذه الارض ... اوكس...

ومع ان مدير الجامعة بذل جهده ليخص... فانى آسف لان اقول ان جميع الاسا... مقاومتى للعلم .. وهى مقاومة سلبية متو...

ولقد اسفت لان جامعة اوكسفورد ... معارفى التى تعلمتها من البحرية ... قد ت... فنجانا من الشاى ، وكيف أحب الربيع... ... ولم يفكر واحد من اساتذة اوكسفورد... مدة دراستى أن أعد فنجانا ... مي او ا...

ولما انتهت دراستى فى اوكسفورد ... مدير... عما تلقيته من العلوم قال فيه : « انه لن يكون كسليمان الحكيم ... يكون ع... ولكنه قد تعلم يوما بعد يوم اخلاقا ... وك...

وكنت قد تعلمت فعلا أخلاق الانجليز ... خص... الروليت والبوكر وصيد الثعالب ... وكان هذا أهم ما تعلمته ...

والحق انى تعلمت من رحلاتى ... اوكسفورد... أن أبدأ هذه الرحلات قبل ... اوروبا ال... من أن يبدى دهشته لاى شىء ... ه ان... أن يبدو فى نظرى شيئا عاديا ... فان... ولقد راعيت هذه القاعدة ، ولكن ... كل... يوم . . أن أق...

فقد كنت فى ألمانيا .. وكان أقا... امبراطورها ودخلت عليه فى ... الضـ... يجلس الى مكتبه الفخم الكبير ... قال... الى أعلى كمن يترجل من على حصانه ... آنى ه... ولكنى لما اقتربت ، رأيت ... ول... من الخشب أعدت على شكل حصان ... كان... قلم أستطع أن أخفى دهشتى ... وزو...

وقال لى ... القيصر ...

ـ لقد اكتشف ... الذى أحس ... كان الو... الجواد ، ولهذا ... هو ص... مقعد مكتبى ... يصـ... وكان ... على شكل...

فقد قال لى القيصر ... ومطم...

ـ أرجو أن ... قد عر... شيئا عن بلادى ... من الس... أن نتفاهم معا ... شعوب... برغم كل الاشاعة ... تقولونها عنا ... ١ ..

وبعد تسعة ... فى ... أعلنت ألمانيا الحرب ... لقائنا ... انحلتر...

تاجر الصور
يبيع الاصل !!



النعم الثلاث !
يد ترتعش

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢١ يناير إلى ١٨ فبراير :

● كن حذرا فلا تلق الكلام على عواهنه ، فانت معرض لان تقول شيئا قد يغضب الآخرين فى هذا الاسبوع

المواليد من ١٩ فبراير إلى ٢٠ مارس :

● سيتقدم اليك احد الاصدقاء بخدمة طيبة تشعرك بقيمة الصداقة

المواليد من ٢١ مارس إلى ٢٠ أبريل :

● ادخر بعض ما تنفقه بلا حساب فسيأتى اليوم الذى تحتاج فيه الى القرش الابيض

المواليد من ٢١ أبريل إلى ٢٠ مايو :

● هناك سحابة صغيرة ستمر بافقك، لاتنزعج واترك الامر للظروف تستريح •

المواليد من ٢١ مايو إلى ٢٠ يونيه :

● ستضطر الى العدول عن المشروع الذى تفكر فيه نتيجة لضغط أسرتك ٠٠ فلا تقلق اكثر من اللازم •

المواليد من ٢١ يونيه إلى ٢٣ يوليه :

● خذ الامور كما تبدو ، ولا تشغل بالك بما سيحدث وما قد يحدث ٠٠٠!

المواليد من ٢٤ يوليه إلى ٢٣ أغسطس :

● ستنفذ بعض المشروعات خلال هذا الاسبوع ، وتمضى قدما فى تنفيذ مشروعك الكبير

المواليد من ٢٤ أغسطس إلى ٢٣ سبتمبر :

● لا تعلق آمالك على الفروض والاحتمالات ، كن واقعيا ورتب امورك بقدر مواردك

المواليد من ٢٤ سبتمبر إلى ٢٣ أكتوبر :

● واجه جميع التبعات المطلوبة منك حتى تستطيع ان تواصل حياتك مستريحا•

المواليد من ٢٤ اكتوبر إلى ٢٢ نوفمبر :

● أسبوع نشاط وحركة دائمة فى كل مكان ، استعد حتى لا تفاجأ ٠٠٠

المواليد من ٢٣ نوفمبر إلى ٢٢ ديسمبر :

● استقبل الحياة بهدوء ، ولا تستعجل الحوادث ، قد يحاول البعض ان يؤثر فى قراراتك فلا تخضع ٠٠

المواليد من ٢٣ ديسمبر إلى ٢٠ يناير :

● اضحك من اعماق قلبك واخلد الى الراحة ٠٠ ان الحياة قصيرة لا تستحق التجهم والعبوس ٠٠٠!

الزوج : الاكل عندكم وحش قوى ٠٠ زفت خالص
الجرسون : أصل احنا عاوزين ان الزبون يشعر انه فى بيته!

فتش عن المرأة !

وجهت «آخر ساعة» الى بعض عابرى الطريق السؤال التالى :
ـ ما هى الاسباب التى تعتقد انها تؤثر فى بقاء الغلاء ؟؟
فكانت اجاباتهم كما يلى : ـ

اسماعيل منتصر
محام

من الصعب تحديد هذه العوامل ولكن ضعف الرقابة الحكومية على الاسواق واضطراب العملة بسبب خروجنا من نطاق الاسترلينى وقلة السلع المستوردة من الخارج ... كل هذا قد ساعد على ارتفاع الاسعار .

واعتقد ان اتفاق الارصدة الاخير سيكون له اثر كبير فى تخفيف موجة الغلاء ..

لطفى احمد الحلوانى
من ذوى الاملاك

لقد تساهلت الحكومة فى وضع خطة ثابتة للانتاج الزراعى فى مصر مما ترتب عليه ارتفاع أسعار الانتاج المحلى وعندى ان ذلك التساهل كان من أهم الاسباب التى تلعب دورها الخطير فى بقاء الغلاء ... هذا الى جانب جشع التجار وضعف القوانين التى تحمى المستهلك منهم بعد زوال الاحكام العرفية وقلة ورود البضائع من الخارج ..

احمد صادق قابيل

عوامل ارتفاع الاسعار كثيرة متشعبة. ولكن اهمها فى نظرى هو عدم تشدد الحكومة فى الضرب على ايدى التجار المخالفين من جهة وجشع هؤلاء التجار من جهة اخرى وخروجنا فى تلك الفترة من الزمن من نطاق الاسترلينى وقلة الوارد ..

عصمت على

ان اقوى سبب فى رايى لازدياد الغلاء هو الضغط الاقتصادى الذى ارادت بريطانيا محاربتنا به نتيجة لتوتر العلاقات بين البلدين .

والدليل على ذلك ان الحالة قبل هذا النزاع كانت خيرا منها الآن بكثير ، وسوف يكون للاتفاق الاخير اثره الملموس

مديحة محمد

ان السيدات هن سبب الغلاء ... فاقبالهن على شراء الكماليات بلا تمهل هو الذى رفع اسعارها فارتفعت تبعا لها أسعار باقى الاشياء .

لو أضربت النساء عن شراء الكماليات لانخفضت الاسعار

أنت طالق بعدد نجوم السماء !

بقلم
يوسف وهبي بك



لابد انك سمعت بقصة مأمور البوليس الذى دعاه احد عمد الارياف لحفلة غداء وقدم له بين أصناف الطعام الدسمة الريفية ديكا روميا سمينا وثلاثة أزواج من الفراخ العتاقى .. ولما اكتفى حضرة المأمور بقطعة من صدر الديك الح عليه العمدة الكريم ان يجرب الفراخ فاعتذر . فما كان من مضيفه الا أن رمى يمين الطلاق ثلاثا على زوجتيه أن لم يجهز المأمور على الديك الرومى ، والثلاثة ازواج من الدجاج زيادة فى الحفاوة بالضيف العزيز فاسقط فى يد المأمور المسكين الذى أشفق على بيت سينهدم من أساسه ؛ ولم يجد غير وسيلة واحدة هى البقاء فى ضيافة العمدة ثلاثة أيام بلياليها لينتهى من ازدراد لحم الديك ودسم الدجاج

وكما حدث للمأمور المسكين يحدث لنا نحن الممثلين .. فقد نضطر أحيانا الى القيام بتمثيل أدوار على المسرح هى فى الواقع ابعد ماتكون عن طبيعتنا بل كثيرا مانقوم بتمثيل مسرحيات نكرهها الى حد المقت ونعيدها مرارا وتكرارا مجبرين صاغرين امام رغبات الجماهير ..

ولو ادرك النظارة حقيقة شعورنا الداخلى ونحن نقف على خشبة المسرح نبذل جهود الجبارة لنتقمص شخصيات لاتتفق مع شهيتنا الفنية ولا توافق مزاجنا باى حال .

ونختلف نحن الفنانين فى اذواقنا المسرحية فمنا من يتعشق تمثيل الادوار الغرامية العنيفة والعياذ بالله ومنا من يحب ان يقوم بشخصيات المكر والخداع ومنا من يميل الى الادوار التاريخية ومنا من يتوق الى الادوار الاخلاقية التى ترسم صورا تحليلية لشخصيات دقيقة او شاذة وهذه هى أحب الانواع الي ...

والغريب فى الموضوع ان الكثيرين من نقاد المسرح يظنون أننى من عشاق الادوار الغرامية وهم فى هذا مخطئون فكل زملائى من الفنانين يعرفون نوادر عن مقتى لهذه الشخصيات التى تتطلب نوعا من الحساسيات والنعومة المنحدرة الى الخنوثة ..

ولكننى برغم بغضى لهذه الادوار تضطرني واضطرتنى مرارا أحكام المهنة الى تمثيل أدوار الفتى الاول ..

وليس مقتى لهذه الادوار بجديد بل هو شعور متأصل فى دمى من سن العشرين ، وقد أذيع سرا اذ أعترف فى مقالى هذا لأول مرة ان أبغض الادوار الى نفسى هو دور «أرمان دوفال» فى مسرحية «غادة الكاميليا» ... هذه الرواية التى هزت بها فرقة رمسيس الشرق بأسره ، ومثلتها مئات المرات وكنت أتلقى من رسائل الاعجاب عن هذا الدور آلافا ، ومن المحادثات التليفونية من الجنس اللطيف مالا يقع تحت حصر ... ولهذا الدور حوادث هائلة غيرت مجرى حياتي وخصصت له فى مذكراتى السرية الفصول الطوال ، فقد وقع لى بسببه من العجائب والمخاطر ما لايصدقه العقل ، وما هو أقرب الى الخيال ...

ولن أنسى يوم انتهيت من الرواية ، ونزلت لأستقل سيارتى واذا بسيدة - شغلت فيما بعد اذهان مصر كلها ، وكانت من كبيرات الاسر - اذا بها تقف امام السيارة لتمنعنى من السير باكية ، وهى تصيح : خذنى بدل غادة الكاميليا التى ماتت ، فلن أتركك تتعذب لموتها أيها الفتى المسكين ، لقد قطعت نياط قلبى بدموعك ...

ولو علمت السيدة اننى فى هذه الليلة بالذات كنت اهمس فى أذن الممثلة البارعة التى كانت تقوم بدور مرجريت «غادة الكاميليا» : موتى قوام ... خلينا نروح ... لما اندفعت الى بعواطفها تعرض على أن اتخذها وسيلة لنسيان مرجريت التى ماتت فى الفصل الأخير ... بل لو علمت كيف كنت أسب والعن كل ليلة امثل فيها هذا الدور لدرجة اننى كنت أتلفت لزملائى واقول يجب أن يقوم بهذا الدور المخنث امرأة ... أو ممثل من اياهم ...

ويلى دورى فى «غادة الكاميليا» دورى فى رواية «الجحيم» التى كانت أولى الروايات المصرية التى ظهرت على مسرح رمسيس ، فكان نجاحها ساحقا ، وتوالت الأسابيع وأنا أمثل دور فتى غرير ، أجبره أبوه على ترك حبيبته ، ثم التقى بها فى احد البيوت المشبوهة ، فاهاب بها صائحا : ياسعاد ... سامحينى يا حبيبتى ياسعاد ... بابا هو اللى جبرنى انى أسيبك ... دانا كنت أقفل على روحى الباب وأفضل أعيط وأقول حرام عليك يا بابا تحرمنى من حبيبتى ...

وليتصور القارىء هذا الحوار الصبيانى الذى يقوله يوسف وهبى العملاق ...

وكنت أضطر الى ضغط صوتى وتكييف حنجرتى ليخرج منها الصوت ناعما ، فلاتكاد تنتهى الرواية حتى اصاب بالتهاب فى اللوزتين ... وكنت أصعد الى غرفتى فى المسرح وأتأمل نفسى واقول : ياسخطه ، بقى راسبوتين والكاردينال يمثلان مرسى احمد النونو فى رواية «الجحيم» ... ولكن الجماهير هى الناهية الآمرة وهى التى بيدها تقرير المصير ... فكيف نوقف عرض الرواية ومئات الرسائل تطالبنا أن نستمر فى تمثيلها ... وكان أول مايطلبه متعهدو الحفلات فى كل بلد نرحل اليه هو تمثيل رواية «الجحيم» ، وكثيرا ماعرضت عليهم اختيار رواية أخرى ، على أن أخصم عشرة جنيهات من كل حفلة ، فكان جوابهم الكلاسيكى بل خذ عشرة جنيهات أكثر ومثلها ...

أما عدوى رقم واحد ، فهو دورى فى رواية «الذبائح» ، دور همام باشا على سن ورمح ، ذلك الدور الذى كان يوافقنى شكلا وصوتا ، الا ان الحوار الذى يجرى على لسانه كان لايتفق باى حال من الأحوال بسيكولوجية همام باشا الرجل الحربى ، فقد كان الحوار أشبه بتصنيف الندابة فى المآتم ...

ولن أنسى ختام الفصل الثانى عندما يطلق الباشا الشهم زوجته الاجنبية فيصيح : انت طالقة بعدد نجوم السما ورمل البحر ، انت طالقه بعدد القبور اللى انفتحت من أيام آدم لحد دلوقت ...

وكنت كلما بالغت فى تكرار الطلاق كلما دوت الصالة بالتصفيق ، وفى ليلة من الليالى وكنت مغتاظا من هذا النجاح - وليتصور المرء أن صاحب فرقة يغتاظ من اقبال النظارة - ولكن ما العمل اذا كان صاحب الفرقة فنانا ظل هاويا للفن الصحيح برغم احترافه ... ثم تجبره الظروف أن يقدم الطعمية بدل البفتيك ...

وقد بلغ بى الغيظ ان انقلب الى سخرية ، فاضفت الى أعداد الطلاق هذه الجملة : «انت طالقة بعدد اسم يوسف وهبى فى الاعلانات من يوم مافتح رمسيس للنهارده» .

فمن بالله عليك أيها القارىء احق بالرثاء : هل هو مأمور البوليس الذى اضطر لأكل الديك وثلاثة أزواج من الدجاج فى ثلاثة أيام ؟ .. أو الممثل الفنان الذى يظل ليالى وليالى يقوم بادوار يكرهها كراهة التحريم ؟! ..

انا افضل ان آكل عجلا كاملا فى ليلة واحدة على تمثيل دور لا احبه ..

وبقدر ما نمقت ادوارا تمثيلية بقدر ما نحب اخرى يعرض عن مشاهدتها الجمهور .. فمثلا رواية المستر فو . وفيها شخصية رجل صينى داهية .. ان هذه الدراما التى هزت انجلترا والتى قمنا بتمثيلها فى مصر بنجاح فنى عظيم ، وفشل مادى أعظم كانت دائما لاتصادف اقبالا من النظارة وفى احدى الليالى بينما كنت أقوم بتمثيل المنظر الاخير الذى يموت فيه البطل من تأثير سم بطىء .. صاح بى أحد النظارة عند ماراني ارغى وأزبد واتحشرج .. **انزلى عنه** .. أى انه اعتقد أن الاسياد قد لبستنى .

وحدث ايضا فى القصة الخالدة وراء الستار وفيها بطل الرواية وهو ممثل يكتشف خيانة زوجته الممثلة بطلة الفرقة فى نفس الليلة التى يقدم فيها رواية عطيل وشاءت الظروف ان يكتشف خيانتها فى الاستراحة التى تسبق الفصل الاخير لرواية عطيل والذى فيه يقتل عطيل زوجته ديدمونة تحت تأثير الغيرة .. ويضطر الفنان ان يكتم عذابه الحارق بين ضلوعه ثم يرفع الستار .

• ويدخل الممثل المسكين المتآمر على شرفه فيلتقى بزوجته الممثلة فى دور ديدمونة فينسى حوار الرواية الاصلية ويبدأ فى استجوابها عن خيانتها الحقيقية ويختلط عليه الامر وينسى انه على المسرح فينبهه الملقن رافعا صوته ولكن الممثل وقد فقد زمام اعصابه يخلط ويتخبط فيصيح به الملقن تنبه يا أستاذ .. فيلتفت الممثل الكبير الى النظارة معتذرا ويبكى قائلا : رحمة بى ياسادة فانا بشر مثلكم قبل ان أكون ممثلا

ليتصور القارىء روعة هذا المشهد الانسانى العظيم .. فما الذى حدث .. حدث أن كان بين النظارة رجل مثقف ثقافة عالية التقى عند خروجه بشقيقى اسماعيل وهبى المحامى فصاح فيه .. ايه ده يا أخى .. ليه الفضايح دى .. اول مرة أشوف الاستاذ يوسف مش حافظ دوره .. مادام الرواية مش جاهزة ليه يجازف بسمعته ويطلع مش حافظ والملقن يعلى صوته والاستاذ يعتذر للجمهور دى فضيحة ستقضى على شهرته

يوسف وهبى

الثمانون لاتكفى : ..

قبيل وفاة طاغور شاعر الهند وفيلسوفها العظيم اقيمت له حفلة تكريم لمناسبة بلوغه الثمانين ، فارسل اليه غاندى هذه البرقية :

« الثمانون لاتكفى ... ابلغ المائة ياحبيبى ! .. »

انجلترا تتآمر على حق مصر في بطولة عالمية

في نهاية الشهر الماضي عاد من انجلترا البطل المصرى محمود عبد الكريم بعد ان هزم « جيمس دير » بطل العالم فى « الاسكواش راكيتس » وحصل لمصر على هذا اللقب ...

ولم يكد محمود عبد الكريم يصل الى القاهرة حاملا معه هذه البطولة حتى فوجىء الاتحاد المصرى للاسكواش بأن « جيمس دير » الانجليزى سيتبارى مع لاعب آخر على « بطولة العالم » ..!

وتساءل الذين يهمهم الامر فى مصر : اى بطولة عالمية هذه التى سيلعب عليها « جيمس دير ». ان « دير » قد انهزم فى ديسمبر فى المباراة بينه وبين عبد الكريم على هذا اللقب الذى تقضى الاصول بأن يبقى لمصر سنة كاملة ثم تدافع عنه بعدها ضد كل من يتحدى حامله ..

ومعنى هذا انه ليس من حق « دير » ان يقبل اى تحد على بطولة العالم لأنه لم يعد البطل ..

وبالتالى اصبحت هذه البطولة من حق عبد الكريم ..

واستعد الاتحاد المصرى للاسكواش ليطلب تفسيرا ويرسل احتجاجا على هذا التصرف ...

محمود عبد الكريم
عمره : ٣٠ سنة
متزوج
له ٦ أولاد ...
يعمل مدربا للاسكواش بنادى سبورتنج برتب قدره ٨ جنيهات ...
وقد ارتفع دخله فى هذه الأيام ، ولكنه لم يصل بعد الى المستوى الذى يليق ببطل عالمى ...

عصر السرعة !

وقبل أن يعد الاحتجاج وطلب التفسير كان الطرف الانجليزى قد سبق بخطاب من النوع الانجليزى التقليدى ..!

الثناء على محمود عبد الكريم. واخلاقه .. وطريقة لعبه باليد اليمنى ثم انتزاع اللقب العالمى باليد اليسرى !

ولقد اعترف الكولونيل « لوجروس » مدير اتحاد « الاسكواش » فى خطابه الى الاتحاد المصرى بأن الامر فى حاجة الى شرح وايضاح ...

وكان الشرح والايضاح يتلخصان فى أن جيمس دير لاعب عبد الكريم على بطولة انجلترا وليس على بطولة العالم ويتعين عليه اذن ان أراد المكافحة فى سبيل هذا اللقب أن يعود الى انجلترا .. ليلاعب « دير » مرة اخرى ! وكان العذر الذى استند اليه الكولونيل « لوجروس » فى خطابه هو سوء الفهم والتقدير للقواعد الجديدة التى وضعت للاسكواش والتى لم تظهر الا بعد هزيمة « دير » وبعد فوز مصر بالبطولة العالمية فى الاسكواش .. !

شكرا !

ولم يكن هناك مفر من أن يبادر الاتحاد المصرى الى العمل السريع ليعلن تمسك مصر ببطولة العالم التى يتآمر الانجليز على اختطافها لبطلهم « دير »

وبدأ الخطاب على الطريقة الانجليزية التقليدية بشكر الانجليز على ثنائهم ، واعجابهم بعبد الكريم ... ثم تطرق الى أن مصر لم تبلغ بالقواعد الجديدة التى وضعت للاسكواش بعد الحرب وانها على هذا الاساس فهمت ان بطولات مارس فى انجلترا كانت تعطى للفائز فيها « محمود عبد الكريم » لقب بطل الجزر البريطانية للمحترفين .. وبالتالى تعطيه الحق فى تحدى « جيمس دير » على بطولة العالم وهذا ما حدث فعلا ... فقد تحدى عبد الكريم جيمس دير تحديا شفويا ثم عزز التحدى الشفوى بتحد آخر كتابى نص فيه صراحة على أن هدفه هو بطولة العالم .. وعلى هذا الاساس جرت المباراة التى هزم فيها دير ...

ثم اعلن الاتحاد اخيرا تمسك مصر بهذه البطولة وعزمها على الاحتفاظ بها ...

عبد الكريم يتكلم

ويقول عبد الكريم انه ليس خائفا من « دير » وانه مستعد ان يعود اليه ليلاعبه مرة اخرى وهو واثق من الفوز ... ويقول اتحاد الاسكواش المصرى ولكن المسالة مسالة حق مكتسب لمصر لا يمكن التفريط فيه على هذا النحو ... وان المسالة مسالة المبدا وشرف الرياضة لا مسالة قدرة عبد الكريم على هزيمة « دير » الذى هزم فعلا مرتين أمام عبد الكريم !

قلوب خالدة

ترددت خطوات روبرت برونتج وهو يتقدم نحو فراش اليزابث ... وظل نظره يمسح الارض قبل ان يرتفع الى محياها وعندما القى على وجهها النظرة الاولى شعر بقلبه يدق بشدة فوضع يده عليه وكانه يخشى ان يغادر مكانه ...

كانت رقيقة كنسمة الصباح، جميلة كزهرة اللوتس الذابلة ، وكانت فى عينيها دمعة حائرة ... وارتفعت يد اليزابث لتلتقط يده ثم قالت وهو يمسك بيدها :

ـ لشد ماكنت اخشى هذا اللقاء ياعزيزى ... لقد كنت افضل دائما ان نلتقى على صفحات الرسائل ، وان تتعانق روحانا مع خطرات قلمك ...

فقال لها :

ـ انى سعيد يابا ... ان روحينا لم تخلقا لتضمهما بضع رسائل .. ولكن لتحلقا فى أجواء هذه الحياة ... فى كل مكان ... وفى كل زمان ! ..





صيد العقارب .. تجارة !

تلقت الحكومة المصرية اخيرا رسالة شكر من حكومة الهند .. وكان الشكر على هدية ارسلتها مصر للهند .. ولهذه الهدية قصة :

فقد كتبت قنصلية مصر فى دلهى الى وزارة الخارجية تقول ان بعض السلطات الطبية فى الهند ترغب فى الحصول على خمسة آلاف عقرب مصرية لاجراء تجارب علمية عليها ... وأحالت وزارة الخارجية طلب قنصلية دلهى الى وزارة الصحة وقالت وزارة الصحة انها لاتستطيع أن ترسل الى الهند اكثر من خمسمائة عقرب لان مصر الآن فى حاجة الى العقارب فموسم « اللدغ » على الابواب ..

وقالت سلطات دلهى الطبية : لابأس .. وابدت استعدادها لشراء الخمسمائة عقرب ..

وردت وزارة الصحة قائلة بل ان هذه العقارب هدية .. !

وتلقت الحكومة المصرية خطاب الشكر منبئا بوصول الطرد الانيق الذى يحوى خمسمائة عقرب الى الهند !

أزمة عقارب

والواقع أن مصر لم تكن تستطيع ان تستغنى عن خمسة آلاف عقرب .. فقد أبدى معمل المصل واللقاح انه فى حاجة الى سبعين الف عقرب لهذا الموسم لكى يستخرج سمومها ويصنع منها المصل الواقى من لدغ العقرب ..

ان موسم اللدغ فى مصر يبدأ من شهر مارس .. وشهر مارس لم يبق عليه سوى ثلاثين يوما يجب على المعمل أن ينتج خلالها المصل الذى يكفى مائة ألف ..

وهكذا اعلنت وزارة الصحة من مناقصة لتوريد العقارب اللازمة لصناعة هذا المصل ...

سوق سوداء للعقارب !

وكثيرون لايعرفون أن للعقارب سوقا وتجارة .. وفى أثناء الحرب كان للعقارب سوق سوداء أيضا .. !

فقد ارتفع ثمن العقرب أثناء الحرب الى ١١ مليما للعقرب وكانت قبلها تباع بثلاثة مليمات .. وفى هذا العام تعاقدت الوزارة مع متعهد فى الاقصر اسمه أحمد الطاهر موسى على توريد ٦٢٥٠ عقربا بسعر أربعة مليمات ونصف مليم للعقرب الواحدة ... كما تعاقدت مع آخر اسمه خليل احمد محسب على توريد ١٢٥٠ عقرب بنفس السعر !

ومن المنتظر ان تبت وزارة الصحة فى مناقصات توريد باقى الكميات اللازمة من العقارب الى أن تحصل على السبعين الفا المطلوبة !

صيد العقارب

وقد ظهر أن صيد العقارب تجارة موسمية رابحة يمارسها الاطفال فى كثير من قرى الصعيد .

وهؤلاء الاطفال يعملون لحساب المتعهدين الذين يوردون الى السلطات الطبية ما تحتاج اليه من العقارب ... ولصيد العقارب طريقة ، وهى أن يخرج الاطفال مزودين بعصى طويلة تنتهى كل منها بمسمار حاد مدبب .. ثم يبداون فى البحث عن الاوكار ..

وعند ما يعثر أحدهم على « صيد » يظل يطارده الى أن يتمكن من غرس المسمار المدبب فى آخر العصا فى ظهر العقرب .. ثم يرفعها ويضعها فى « كوز » من الصفيح يحمله معه .. !

ويتقاضى الطفل فى العادة مليمين من كل « عقرب » .. والصائد المجتهد يستطيع أن يحصل كل يوم على ٥٠ عقربا أى عشرة قروش يوميا ! .

ويقوم المتعهد بعد ذلك باعداد العقارب فى الطرود وارسالها الى الهيئات التى يهمها الحصول عليها وهو يتقاضى عليها ثلاثة اضعاف ما يدفعه لصائديها !

شكاوى

ولكن كلا من الفريقين .. فريق الصيادين وفريق المتعهدين يشكو من تأثيرات خارجية تحاول افساد السوق .. !

أما شكوى المتعهدين فتتلخص فى أن بعض المجالس البلدية فى البلاد التى يكثر فيها لدغ العقارب تشجع صيدها لسببين :

الاول أن تتخلص من كثرتها

والثانى أن تهديها الى معمل المصل لتعطى نفسها الحق فى الحصول على كميات أوفر من المصل المضاد لسم العقرب !

ومن هنا تلجأ هذه المجالس البلدية الى منح سعر أعلى للعقارب التى تقدم لها فتحاسب صائديها على أساس عشرة مليمات للعقرب الواحدة .. ومن هنا أيضا تجىء شكوى المتعهدين بأن المجالس البلدية تدلل الصيادين وتفسدهم عليهم – اى على المتعهدين –

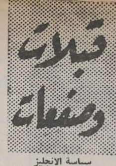
أما شكوى الصيادين من الاطفال فمرجعها الى ظهور طبقة من الرجال الذين احترفوا صيد العقارب بالجملة .. ويلجأ هؤلاء الرجال الى تعريض انفسهم للدغ العقارب تدريجا حتى تكسب أجسامهم مناعة طبيعية ضد سم العقرب فلا يعود يؤثر فيهم .. ويخرج هؤلاء الصيادون فى موسم الصيد فيطاردون العقارب ويمسكونها بأيديهم دون خوف ولا وجل .. ويستطيعون بهذا الشكل أن يحصلوا على صيد أوفر يجعلهم منافسين خطرين على الصيادين ذوى العصى والمسامير .. !



مظاهرة عقارب .. صيد وفير !

العقارب .. .. ترقص الباليه .. !!

عقارب مجففه ...



سياسة الانجليز

● قولوا لانجلترا أن تتعظ من حوادث العراق ، وأن تعدل سياستها وتحقق آمال الشعوب العربية .

حمدون حسن ـ ملوى

● قولوا للنحاس باشا : لقد خابت آمالك فيما تشتهى ، فتفاءلت بسفرك الى أسوان لعل المأساة تتكرر ... ولكن هيهات !

توفيق فاروق ـ الاسكندرية



● ان مصر ليست فى حاجة الى من يساوم فى حقوقها ، ولكنها فى حاجة الى من يستخلص هذه الحقوق .

كمال مصطفى ـ القاهرة

لبيك فلسطين

● احملوا على أمريكا ، دولة « العدالة والديمقراطية » التى ترسل شحنات الموت والدمار الى يهود فلسطين ...

محمود سكجها ـ يافا

● قبلة للتابعى الذى صور حقيقة شعور أهل فلسطين تحت عنوان « شعوب الكلام » ...

زكى ـ حيفا

● رددوا على صفحات « آخر ساعة » ان عرب فلسطين مازالوا فى حاجة ماسة الى الأسلحة والذخائر .

النابغة السعدى ـ مغاغه

٣٠٠٠ خطبة !..

● لقد أخطأت « آخر ساعة » حين قالت ان الدول العربية ساعدت فلسطين بثلاثين خطبة وأربعين مقالا ، فالحقيقة انها ساعدتنا بـ ٤٠٠ مقال و ٣٠٠٠ خطبة !..

مفلوق ـ يافا

صفعات فقط ...

● صفعة لعبد الحميد الكاتب على مقاله « غرام نابليون فى القاهرة » ، ولماذا يكتب عن نابليون ولا يكتب عن أبطال الاسلام مثل على بن أبى طالب وخالد بن الوليد ليبعث الحمية فى النفوس ؟..

فؤاد تمام ـ الاسكندرية

● قبلة لكاتب مقال « غرام نابليون فى القاهرة » .

محمد شعبان ـ جيزة

● قبلة لفريدون على لوحاته الجميلة .

سمير ميخائيل ـ المنيا

● قبلة لمصورى « آخر ساعة » على صورة الغلاف « ... وتعطلت لغة الكلام » ...

ابراهيم سالم ـ الجيزة

● صفعة للرسام الذى يريد أن يفرق بين السبع افندى ورفيعة هانم .

بكير ـ اسنا



حارس الليل : كفاية قهوة .. احسن ما اقدرش انام !

● قبلة لكاتب مقال « الموقف السياسى على طريقة اذاعة كرة القدم » .

عبده ـ بنى سويف

فلسفة الصلع !..

● نشرت احدى المجلات الطبية ان الصلع عند الرجال دليل النبوغ والعبقرية ، وان الشعر يسقط عند نسبة كبيرة من العظماء والمفكرين .

وقالت المجلة : ان الرجل الأحول يكون دائما مضطرب الفكر لايتمالك أعصابه ، فلو اجتمعت هاتان الظاهرتان « الصلع والحول » فى رجل واحد ، فأى الصفتين تغلب على الأخرى : العبقرية أم اضطراب الذهن ؟..

م . عبد السميع ـ الزقازيق

الحمير مقامات .. !

● ان مرتب حمار طواف البريد فى الشهر مائة وخمسون قرشا ومرتب حمار معاون الزراعة ثلاثة جنيهات ، فلم التفرقة بين حيوانين من فصيلة واحدة يؤديان عملا واحدا .. ؟

يظهر أن الحمير مقامات .. وربما كان حمار طواف البريد من سلالة حمار « جحا » ، وحمار معاون الزراعة من سلالة حمار توفيق الحكيم .. !!

ممدوح عيسى ـ القاهرة

● رددوا شكوى عمال التليفونات فى القرى النائية ، فهم يعملون عملا متواصلا دون راحة .

عثمان ـ الوجه البحرى

● أيدوا مطالب خريجى كلية الزراعة الذى يعانون الأمرين .

أنور . ب ـ القاهرة

● الفتوا نظر السلطات الى ان الأجانب الذين كانوا حريصين على اثبات جنسياتهم يسرعون الآن الى التجنس بالجنسية المصرية

محمد أسعد ـ القاهرة

الشيوعية والحرية

● صفعة للقارىء الذى هاجم الشيوعية فى هذا الباب ، فان العامل يصبح « سلعة » فى ظل النظام الرأسمالى البغيض !..

ى ـ الاسكندرية



● قبلة للقارىء الذى هاجم نظام الشيوعية ، فان هذا النظام يجعل العامل « وحدة عمل » ، لا رأى له ولا أمل !..

فؤاد منصور ـ القاهرة

من هنا وهناك

● اعدلوا عن نشر الآراء العامة فى باب « قبلات وصفعات » ، واكتفوا بآراء القراء فيما ينشر فى « آخر ساعة » .

محمود السماك ـ الاسكندرية

● دافعوا عن مطالب نقابة سائقى السيارات وعمال تربية الازهار والاشجار ، ونقابة عمال المنازل بشأن تنظيم المكافآت .

مندوبو النقابات ـ القاهرة

● قولوا للنحاس باشا : كل ٤ فبراير وانتم بخير ...

م . ش ـ بور سعيد

فتاة خيالية!

احببت فتاة على جانب كبير من الجمال ، متوسطة التعليم ، فى مرتبة ثقافتى ، ولكن لايعجبنى فيها خيالها الخصب . فهي خيالية الى أبعد مدى . وفى مقابلاتنا لايدور الحديث الا حول امور خيالية بحتة لاتمت للحقيقة بشىء .. ولقد جاءتنى اليوم بفكرة جهنمية تفتق عنها ذهنها العجيب ، وهى انها عرضت علي أن نتقابل فى مواعيدنا ولكن على شريطة ألا تزيد المقابلة على خمس دقائق يرى كل منا فيها الآخر ويسأله عن أحواله ، ولا يزيد !.. ثم نفترق ! .. مع العلم بأنها فى القرن العشرين ، زمن السرعة والعمل وليس للخيال فيه أى مجال . وأنا لا أعترف بالخيال ولااميل اليه ولكنى عملى أكثر من اللازم ...

م . ق بشبرا

ان هذه الفتاة لاتدعو الى العجب بل الى الاعجاب . وانت تناقض نفسك بنفسك . فمادمت تعرف اننا فى القرن العشرين وفى زمن السرعة ، فماذا تريد منها اكثر من الدقائق الخمس ؟ . ولماذا ؟ لكى تقول للخيالية انك لاتحب الخيال ! .. وما دمت لاتحب الخيال فانت لاتحبها ، فلماذا تحرص على لقائها ؟! ثم انك مادمت لاتعرف قيمة الخيال، فسيظل عملك ناقصا ، واملك فى الحياة محدودا . واذا كنت مؤمنا بالحقائق وحدها فلماذا لاتتزوجها على الفور مادمت تحبها ؟.. وهل حبك لها حقيقة أو خيال ؟ ! أم تريد أن تحلل لنفسك الحقائق العملية ، دون أن تدفع ثمنها ؟ !

يريد قبلة !.

توقعين ياسيدتى باب «قلوب فى البريد» بكلمة قلب عجوز ، وأنت والله لاتستحقين هذا ، فقلبك انما هو قلب فتى نابض بالحرارة التى ألمسها فى ردك على أصحاب القلوب . ولعل خطابى اليك هذا هو الوحيد من نوعه .

ذلك أن قلبى يهفو الى قبلة . أريد قبلة ليس الا . كم تمنيت ان اقبل فتاة قبلة حارة ونحن فى نشوة الوله الشديد . لكنى خجول جدا . فاذا حضرت الي فتاة تمنيت ان اقبلها ولكن كيف أفاتحها ؟ .. وقد تعرفت بفتاة واردت تقبيلها ولكنها راوغت ووعدت فى المرة القادمة ثم ذهبت ولم تعد ... أريد قبلة ! ...

القبلة الاولى هي زهرة الحياة تتفتح ، وزهرتى مقفلة مع انى فى الثانية والعشرين . واخشى ان تذبل زهرتى قبلما تتفتح ! ... اريد قبلة من فتاة حلوة فما السبيل اليها والبلد ملآن ببنات حواء الملعونات اللواتى يراوغن من يجدن فيه هذا الهيام واللهفة على الغرام ! ...

« متلهف على قبلة »



ايها المتلهف المشتعل تأججا بنار لهفتك اشرب كوب ماء ! .. اشرب كوب سكر وليمون ! .. فانى أخشى عليك ان تنفجر . والليمونادة كفيلة بأن تبرد بعض مابك ، لانك فى حالة مخيفة . واحمد الله على انك خجول . والا انطلقت فى الشوارع كالحصان الهائج تقبل كل من تلقى ..

فاصبر قليلا يابنى . واعلم ان القبلة لا طعم لها الا اذا كانت ممن تحبها وتختارها شريكة لحياتك ، فلا تبحث عن القبلة أولا ولكن ابحث عن الحب !

الغائب يعود ...

ارجو ان اجد عندكم حلا لمشكلتى ولو انى قليل الثقة فى ذلك .

نسكن معا فى منزل واحد ، وقد أحببتها منذ سنين ، منذ كنت طالبا ، وكنت أعد نفسى اسعد مخلوق لمجرد رؤيتها ذاهبة الى المدرسة يتبعها حارسها الامين حاملا حقيبة كتبها. والآن وقد بلغت هى سن الزواج واصبحت أنا مهندسا زاد حبى لها وتبادلنى هى شعورى فقد صارحتنى بذلك فقررت ان اختارها شريكة لحياتى.. لكن تعترضنا مشكلة .. فالفتاة من عائلة كبيرة محافظة ، ومعنى ذلك انه ليس لها ابداء رأى فى شريك حياتها بل ليس لها حق الكلام فى مثل هذه الشؤون .. وقد علمت ان والدتها ـ ووالدها غير موجود ـ قد اختارت قريبا لها ليكون زوجا لابنتها بعد عودته من دراسته فى الخارج. ومن الغريب ان الفتاة لاتعرف من هو قريبها هذا وهل ستسعد معه أو تشقى كما شقيت اخوات لها من قبل تزوجن بهذه الطريقة ..؟

قد تقول لى لماذا لا تتقدم وتجرب حظك فالجواب انه سبق ان تقدم قبلى اناس رفضوا لذلك السبب ..

اخبرنى بالله ماذا اعمل فى مثل هذه الحالة وارجو الا تشير على بأن أنساها وأبحث عن غيرها لأن هذا حل غير عملى بالمرة !

ع . ع . مهندس

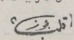
ان « الإستلطاف » شيء والحب شيء آخر . فالفتاة تعجبك . وقد تكون انت ايضا محل اعجابها . غير انها واقفة تنتظر ذلك الغائب حتى يعود . فان للغائب سحره . وهى فتاة تريد ان تجرى على تقاليديتها اى تغلب العقل على الهوى. لكن ثق ان ذلك الغائب اذا كان غير اهل لها ، أو لم تعجبها صورته، فى انتظار لقائه ، لكانت تمردت. أو على الاقل لحملتك على التقدم اليها لاثبات حسن نيتك ولو رفضت كما رفض غيرك من قبل. وعندئذ تجد هى منفذا للكلام عن حقها فى اختيار شاب متعلم من اسرة طيبة ، ولا غبار على شخصه، ولا اهله ، ولا مهنته. أما حالة « الاستلطاف » هذه فهى حالة خفيفة نشأت من حسن الجوار. وكثرة المشاهدة. ولكنها لم تبلغ حمى الحب التى كالنار الآكلة .. لا عندك ولا عندها. فلا خوف عليك وعليها، وقد يجمع الله بينكما اذا عاد الغائب ولم يتم الاتفاق ، او الوفاق .. او اذا شغل هناك بفتاة لعوب ، وما اكثرهن !..

القلب والدين والمركز

انا شاب مسيحى فى الثالثة والعشرين أحببت فتاة مسلمة أقل منى مركزا سبق لها ان تزوجت ولم تمكث مع زوجها غير ثلاثة اشهر طلقت بعدها لأسباب شريفة اعرفها حق المعرفة . وهى تحبنى وأريد ان أتزوجها لكن تقف في طريقى عقبات أهمها اختلافنا فى الدين وفى المركز . واهلى ان اخبرتهم كانت الصدمة عنيفة قد لا تتحملها والدتى ، وسيكون على ان افترق عنهم وعن أصدقائى وكل من لى به معرفة .. فبربكم خبرونى عن حل وجيه .

ا . ك . القبة

لو انك ذكرت الدين وحده ، لقلنا كفى . ولكنك ذكرت المركز ايضا . فما دمت ترى من تحب وضيعة عنك فانت متحرر من القيد ، طليق . ولا خوف عليك. غير اننا ننصح لك الا تمضى فى لقاء هذه الشابة المسكينة حتى لا تزيد قلبها تحطيما . فكفاها ما اصابها فى زواجها ، ومادام طريقك مختلفا كل هذا الاختلاف عن طريقها ، فى المذهب والمركز ، فلماذا تمضى فى علاقتك بها ؟ ! ان المروءة تقضى بالتحول عنها قبلما يستفحل الامر بينكما .







عدل السماء

ارجو ان يغريك العنوان كما اغرانى ٠٠٠ ان عـــدل السماء نطلبه دائما كلما افتقدنا عـــدل الارض ٠٠٠ وان قصة هذا الفيلم هى قصة عدل السماء حين تظلم الارض البشـــر ٠٠٠ فقد ظلم الناس الاستاذ محمود وهوموظف عند تاجر ، ظلموه فاتهموه بقتل هذا التاجروحكم عليه وقضى اثنى عشر عاما فى السجن وفر الجانى الحقيقى لينعم بالثروة التى سرقها وقد غسل يده من جنايته ٠ ٠ لكن القدر وقد نام حينا اوقع القاتل الحقيقى فى جريمة قتل ثانية اذ قتل مجرما كان يبتز ماله ٠٠٠ ان القصة تنتهى نهاية مفرحة اذ يعترف القاتل بين يدى المظلوم الذى تعذب بجريمتيه الاولى والثانية . هذا المظلوم الذى هزمه السـجن وشرد أولاده وأوقع زوجته فى براثن رجل يدير بيتا للمقامرة استغلها كطعم يصطاد به فرائسه ٠٠٠ ان هذا الرجل نفسه هو المجرم الثانى الذى يقتله المجرم الاول ٠٠ وهكذا ترى ان الشـيطان يحمل الآثمين الى الجحيم وان عدل السماء يصل ليجمع شمل الاسرة التى شردها القدر ٠٠ وقصة الحب فى الفيلم قصة على الهامش اذ يحب ابن القـاتل الحقيقى ابنة الرجل المظلوم وتنتهى القصـة قبل ان تعرف نتيجة هذا الحب ولعله من سبيل السهو ان لم يلتق العاشقان فى آخر الفيلم لتتم فرحة ابطال القصة جميعا فى كادر لطيف من العناق والتقبيل ودموع الغبطة

ان القصة بلا شك جـديرة بالحدوث ما دام فى الناس خير وشر ٠٠ انك تحس وانت ترى بعض مواقفها انك امام واقع قد حدث او جائز الحدوث ٠ ويعينك على هذا الاحساس اداء الممثلين والممثلات لادوارهم ٠٠ فحسـين رياض ٠٠٠ الرجل المظلوم يعيد اليك صورة اميل جاننجز فى قوة تعبيره ٠٠ وفردوس حسن ،وهذا فيلمها الاول الذى اراه ، وجـه صالح لدور الزوجـة المصرية وان كانت تنقصها حرارة الامومة حين تقوم بدور ام لاطفال صغار اما محمود المليجى فقد طبع منذ



غلطة طبيب

ـ معلهش يابنتى ٠٠٠ حال الدنيا كده !٠٠

ـ أبــدا ٠٠٠ لولا اهمال الدكتور ٠٠٠ كان زمان حماتى ماتت فى العملية !٠٠

زمن بأشباه هذا الدور ٠٠ دور الشرير الذى لا خلاق له ٠ ٠ ٠ وكذلك سعيد خليل ودوره دور الابن العامل التعس بماضى أبيه وحاضر امه ٠٠٠ ان الذى تلاحظه حقا فى الادوارهو دور ابن المذنب الدكتور الذى يحب ابنة المظلوم المرضه ٠٠٠ ان الاخراج لم يعن بهـذا الحب وقصته وقد كان يمـكن ان تكون جزءا هاما من القصة ٠٠ والمرضة وهى فتـاة حسنة الصوت (شـادية) أسىء اختيار الدورين اللذين غنتهما ٠

يبقى بعد ذلك اخراج الفيلم٠ والمخرج احمد كامل مرسى من ابعد المخرجين المصـريين عن المغالاة والاسراف ٠٠ لذلك فهو لم يسرف فى شىء حتى فى حركة الممثلين فقد تحركوا جميعا بمـا يلائم ادوارهم ٠ ٠ لولا خطـأ يوشك ان يفسد الرواية كلها ٠٠ ان القصـــة تقوم على جريمة يرتكبها مجرم ويقع فيها برىء ٠ لقـــد خان التوفيق المخرج فى اخراجه لهذه الجريمة وفى حبكة الخطأ الذى ينتج عنه ان يقع البرىء مكان المذنب ٠٠ انك تفهم ان يخطىء القضاء وتخطىء العدالة لكن الذى لاتفهمـه ان يخطئـا بغباء كما يحدث فى هذا الفيلم ٠ اذ ترى وكيـــل نيابة يخرج عن المألوف فى رجال النيابة ٠ ٠ ٠ المألوف الذى تفرضه مهمتهم ٠ ان مهمة وكيل النيـابه ليست اثبات التهمة وانما الكشف عن المجرم ٠٠٠ ويأتى بعد الكشف عن المجرم احاطتـه بالادلة ٠٠٠٠ الخطأ الاول هو فى اختيار وكيل النيابة ٠٠٠ ان محمد الديب آخر من يصلح لدور وكيل نيابة وان كان يصلح بنجاح لادوار اخرى ٠ والخطأ الثانى هو الكلفتة التى تمت بها غلطة القدر وســقطة العدالة اذ تحكم على برىء ٠ ٠ ٠

ان الفيلم بعد ذلك يســير طبيعيا لولا الهفوات القليلة التى تتكلفها الرغبة فى احاطة اسرة المظلوم بالـــكوارث ٠٠٠ وهى هفوات تتجاوز عنها حين تصـــل الى نهاية الفيلم ويصحح القـــدر خطاه ٠٠

هـــذا فيلم ناجح من افلام سنة ١٩٤٨

الصداقة والحب

يقـول الـكاتب الانجليزى شتاينبك : الفرق بين الصداقة والحب ان الصـداقة تذكرك بكل شىء ٠٠٠ والحب ينسيك كل شىء!



العاب اليوم !٠٠

ـ تحب نلعب عسكر وحرامية ٠٠٠ ولا لعبة الاشتراكية والشيوعية !

ـ وبعدين فى ستالين بأه ٠٠٠ شوف الراجل عاوز يعلن الحرب قبل ماتصل الشورابات النايلون الرخيصة !٠٠



الغرام بلغة السياسة !

صاحب الملايين — تيجى نعمل محالفة زى محالفة بيفن والعراق ، تاخدى فلوسى وآخد شبابك !..

رجل السيف

هذا فيلم يشبه الى حد بعيد ظروفه فيلم الخارج على القانون الذى حدثتك عنه فى الاسبوع الماضى ... فالبطل فيه وجه جديد والقصة تدور فيه على بطولة هذا البطل .. والقصة قصة مغامرة ... اما الحب هنا فهو مستعار .. مستعار من قصة «روميو وجولييت» واذا كنت تعرف قصة روميو وجولييت فقد عرفت قصة الحب فى هذا الفيلم .. قصة الفيلم باسرها ما عدا النهاية كل ما عليك ان تغير اسماء الاسرتين المتعاديتين وتنقلهما من فيرونا الى اسكتلندا . واسكتلندا لقصة سينمائية مكان ملائم لجمال الطبيعة الذى يظهر فى الفيلم الملون ... ان بطولة روميو فى هذه القصة فى انه يقاتل افراد اسرة حبيبته ولكنه يزهد فى قتالهم ... يميل الى الصلاح ما بين الاسرتين ... ويتحقق له فى نهاية القصة ما يريد فيتزوج من ابنة الاسرة المعادية وهنا تختلف النتيجة عن قصة شكسبير ... كما تختلف حوادث القصتين اذ تستغرق المعارك طول وقت الفيلم فترى فيه اكثر من مبارزة ومطاردة ...

ان هذا الفيلم يختلف عن فيلم «الخارج على القانون» فى ان البطل هنا يشعرك ببرجولته من اللحظة الاولى ... فتستطيع ان تستسيغ انتصاره .. انه هنا على الاقل يتحرك كرجل ويقاتل ويبارز فى رشاقة تجعلك تصدق انه ينتصر فى القتال والحب معا لذلك ينجح هذا الفيلم برغم انه موضوع طرقته السينما اكثر من مرة وعرفه فى قصة روميو كل انسان يقرأ .. ينجح برغم كل ذلك لان فيه وجها جديدا يتحرك وانا اذكر لك اسمه «لارى باركس» لانني اعتقد انه وجه جديد سينجح فى مثل هذه الادوار

فيدورا

عندما سمعت اوبرا فيدورا على مسرح دار الاوبرا الملكية ذكرت يوما فى أواخر الصيف دعانى فيه المغنى الايطالى «انالورو» لاشاهد التدريب على اوبرا سيبريا فى الاسكالا ... اذ جلست فى القاعة الخالية الا من بضعة ممثلين والمخرج ورئيس الفرقة الموسيقية .. ورجل عجوز يقترب من الثمانين جلس فى نهاية الصالة .. يراقب بعينيه الحادتين ما يجرى امامه وينادى هذا ويشير الى ذاك ..

لقد قدمنى انالورو بعد ذلك الى هذا الشيخ .. فعرفت فيه «اومبرتو جوردانو» المؤلف الموسيقى الوحيد الحى من مؤلفى الاوبرات الخالدة .. انه مؤلف اوبرا «اندريه شينييه» و «فيدورا» ولكنه مع ذلك يحضر كل التدريبات فى الاسكالا ليوجه الفنانين ويرشد المغنين . لا تفارقه نظرته الحادة ولا اذنه المرهفة ولا بديهته الحاضرة .. اذكر انه قال لى حين قدمت اليه : لو انى زرت مصر لوضعت اوبرا عن الفراعنة ... لكننى الآن ... عجوز ليس لديه الا الثرثرة وابداء الملاحظات ..

ودعنى الآن أحدثك عن اوبرا فيدورا ...

ان فيدورا فتاة روسية مخطوبة الى كونت روسى يصاب بجرح مميت فتقسم على الانتقام له ممن اعتدى عليه وهو لوريس الشاب الذى يرأس جماعة للفوضويين .. لذلك فهى تسافر الى باريس ولا تكاد ترى لوريس هذا حتى تعلم منه ان اعتداءه على الكونت الروسى لم يكن الا انتقاما لشرفه فالكونت عشيق لزوجته وحبه لفيدورا حب ينطوى على الرياء والخديعة .. ان لوريس شاب حر التفكير بائس فى حياته الزوجية ومن هنا تنشأ العاطفة بين الفتاة التى جاءت لتنتقم والشاب الذى كان هدفها ان تقتله .. تنشأ العاطفة بعد ان تكون هى قد بدأت هذا الانتقام بالوشاية ضده وضد جماعته الفوضوية .. انها لا تستطيع ان تتدارك القدر فالوشاية تؤتى ثمرتها ويقبض على أسرة حبيبها لوريس وتموت أمه حزنا وكمدا على مصير أهلها .. وتسود الدنيا فى عينى الفتاة المعذبة وقد يئست من اصلاح خطئها اذ تعرف نتيجة وشايتها وما الحقته بمن تحبه من سوء . انها تنتحر يأسا فى الوقت الذى يعرف فيه لوريس انها هى التى وشت بأسرته .. وحين يقبل العاشق ليصب لعنته على التى غدرت به تكون هى على وشك الموت .. انه يدرك أخيرا ما حدث ولا يصب عليها اللعنة .. وانما يطبع على شفتى التعسة قبلة الغفران ..

هذه هى فيدورا .. القصة التى وضع موسيقاها جوردانو منذ ثلاثين عاما أو أكثر فوضع فى سجل الخالدين

انك تحس مدى حرمان هذا العصر حين تسمع موسيقى هذه الاوبرا .. وتدرك ان مؤلفها الشيخ لن يؤلف شيئا جديدا .. لانه كما يقول .. لا يجد ما يدفعه للتأليف .

صلاح







كفرت بالأهرام.. وأنكرت أبوالهول..

بقلم
صلاح ذهني



من مصر ؟

– نعم ...

– من بلد الاهـــرام وابو الهـول ؟

– اى نعم من بلد الاهـرام وابو الهول ..

– كم اتمنى ان ازور الاهرام !. وارى ابو الهول !.

– حقق الله امنيتـك .. وان كنت شخصيا آسف لما سوف تتجشمه من تعب !!

– تاسف ؟.. لمـاذا ؟؟.

– لانه لا ابو الهول ولا الاهرام يستحقان هذا العناء ... عناء السفر من لوزان الى مصر ...

– ماذا تقـول ؟ اليس الهرم احدى عجائب الدنيا ؟..

– وابو الهول ايضا احـدى هذه العجائب ...

– اذن هى رحـلة تستحق العنـاء ياسيدى .. أن ترى عجيبتين من عجائب الدنيـا فى رحـلة واحـدة ... الا تحب الاهرام وابوالهول.. انت مصرى، ياسيدى ؟..

* * *

أأقول للرجل حقيقة شعورى ؟ أأقول له اننى كفرت من الاهرام وبالاهرام واننى على اسـتعداد لان أغمض عينى وأفتحهما فلاأرى أبو الهـول فى مكانه .. وأكون مسرورا او على الاقل لا يعترينى الاسـف لفقـدان هـذا الاثر النفيس ..

أأقول ذلك لهـذا السـويسرى الطيب القـلب الذى يظن انـه يحتفى بى حـين يقـدمنى الى زوجته الجميلة قائلا فى فرح :

– مسيو فلان .. مصرى.. من بلد الاهرام.. وأبو الهول.. أتذكرين ياعزيزتى الوعـد الذى قطعته ليلة زفافنا ؟. ان آخذك فى الذكرى العاشرة لزواجنا الى مصر لترى الاهرام ؟.. وتركبى الجمل ووراءك ابوالهول والنيل؟. ثم يلتفت الي فى نشوة قائلا :

– هـــل صحيح ياسيدى ان النيل لايفيض الا اذا زفت اليـه حسناء كل عام . ؟؟

فاجيبه ، وانا اكتم غيظى ...

– لقد اقلع عن هذه العـادة بعد ان تقدمت به السن فزهد فى النســاء شأن كل عجوز يريد الله له الستر ...

– فانتم لاتلقون اليه بالعرائس الآن ؟ .

– بالمرة .. اننا لانلقى اليه الا ورقة نقـول له فيها .. اتق الله أيها النهــر الوقور .. فيستحى ويذكر ماضيه الحافل بالمغامرات فتنهال دموعه وتغمر الوادى .. ذلك الوادى الــذى ارتوى يوما من دموع فرحه بالعروس أصبح يرتوى الآن من دموع توبته ...

اننى لم أجب على سؤال الرجل .. لقد انقذنى من الاجابة قدوم زوجته علينـا .. لكننى مع ذلك أغادره وأنا حانق على نفسى ... وعلى هذا السؤال الذى يوجـــه الى فى كل مكان .

الاهـــرام . .وأبو الهول .. ابو الهول والاهرام .. فى كل مكان .. فى ايطاليا .. وفى فرنسا .. وفى انجلترا .. فى متجر السجائر الصغير فى الحي النائي فى مدينة « برادفورد » .. ينظر الى بائع السجائر العجوز ثم يشير بأصبعه الى حـائط الـــدكان قائلا فى سذاجة :

– صورة الاهرام ياسيد ... بلادكم ! .. بلاد الفــراعنـــة أجدادكم !!

فأزوى وجهى لادارى شعورى وأنقده ثمن علبة السجـائر ... وأخرج مسرعا .. قبـــل أن ألعن أجدادى الفراعنة . .المساكين ..

وتحين لى الفرصـــة ذات يوم لاشفى غليلى من الاهرام وأبوالهول .. ومن هـــؤلاء الاجانب الذين لايرون فينا غير هـــذه الاحجار فى الصحراء .. تحين وأنا أسير بعد منتصف الليل فى الشانزليزيه على غير هــــدى ، فى ضوء مصابيح باريس الحزينة .. ان المسرحية التى شهدتها لا تبعث النوم الى الجفون ، وانمــا تبعث موجة من نشاط الفكر الحائر .. هذه احدى مزايا المسرحية الحقة .. أن نفكر بعدها اكثر مما نفكر خلالها ... أن موضوعها هو القدر ، والمؤلف يتناوله على انه من صـنع البشر فالنـــــاس هم الذين يصنعون أقدارهم .. ان المؤلف يخرج عن جادة الدين فى بعض اجزاء المسرحية لكنه سرعان ما يؤوب اأوبة مضحكة اذ يسلم البطـــل بانه لم يصنع القدر . .وبالتالى فهو ينفض يديه من نتائجه . .ولكنه وحده يتحمل وقر هذه النتائج او عذابها ... انك لاتستطيع النوم بعد أمثـال هذه المسرحية .. لابد أن تفكر . .واذا كنت وحيدا مثلى فيجب ان تسير فى الشوارع الهادئة ان فى كل خطوة شعبة من شعاب التفكير .. وفى كل طرقة قدم على أرض الشـارع الصلبة شرارة تنير لك السبيل ..

انى أسأل نفسى اذ أسير ، ماذا فعل المؤلف فى قصته ؟ .. لقــد عرض قضـــايا مما تعرض لنا فى تفكيرنا الخـــاص ولا نجرؤ على اظهارها .. قضايا القدر .. ان اشد الناس ايمانا لابد قد قامت فى نفســه ثورة من تلك الثورات المكبــــوته اثر قضاء أصابه فى الصميم . .ان المسرحية تخـرج الى الحياة هذه الثورات فتحس ان البطل الذى تراه قد كان أنت يوما ما .. انى اصـــل بك الى النتيجة سريعا .. الدين فى نظر الفكر الغربى ليس معدنا زائفا تغلق عليه الصناديق وتختـم بالاقفال كى لا يعرض للغبار والهواء فيصدأ .. انه معدن نفيس يصمد للتجربه والامتحـــان .. ويزيده الصهر التماعا وضياء ..

ويصـــدمنى صوت يقطع علي التفكير اذ أسير واسمع من يقول:

– اشعل لى هذه السيجارة من فضلك ..

وأنظر فأرى رجـلا ولــكننى لا أجـــد سيجارة ... اجد عقبا صغيرا يتدلى من فم الرجل .. وقـــد انحنى ليشعله من سيجارتى .. وأتركه حتى يتم اشعاله .. وقبـــل أن يشكرنى اخرج من جيبى سيجارة واقدمها اليه فيتناولها بفرح تغمره الدهشة ويتأملهـــا فى ضوء المصباح ثم يقول فى غير سخرية .

– السيد كريم جـــدا ... سيجارة ؟ .

– أجل سيجارة .. لقـــد لحظت أن ســـجائرك قد نفدت

– نفدت .. ؟! هذه هى كـــل سجـــائرى منذ الصباح ! .. اشعلها كل ساعتين بضع لحظات ثم ادخـرها . .والا أصبحت بلا سجائر . .انك أجنبى ياسيدى ؟

– اى نعم مصرى ..

– بلد الاهرام ..

– لقد حانت الفرصة .. هذا رجل انفرد به فى ظلام الليـــل وأقول له كل ما أريد .. لم أدعه يتم جملته بل قلت على الفور :

– بلد الاهرام وابى الهول .. سابقا ...

– سابقا . ؟..

– آه . .الا تعرف ما حـدث اذن . .لم يعد هناك أهرام .. ... ولا أبو الهول . .لقد هدمهما المجانين ..

– من؟؟ هدموا الاهرام ؟ ..

– وأبو الهول أيضا .. وكادوا يردمون النيل برمل الصحراء .. لولا لطف الله

– هل فقدتم .. أعنى هل فقد قومك صوابهم ؟؟

– أنا أظن ذلك .. لكنهـــم يقولون أنهم فعلوا خيرا ..

– أى خير ؟ . .يهدمون الاهرام وابو الهـول .. ماذا يبقى لهم ؟!

– هذا هو الذى يقولونه .. ماذا يبقى لهم ؟ .. هذا هـو الـــذى دفعهـــم الى هـــدم الاهرام وابو الهول ... لقـــد غـاظهم ذلك ... الاهرام وابو الهول .. همـــا كل ما فى مصر فى نظر العـــالم .. حتى لكأن شعب مصر صفر كبير على شمال ثلاثة هى الاهرام وأبو الهول وموميات الفراعنة ..

لقد تملكهم الغيظ ذات يوم من تصرفكم .. أعنى تصرف قومك الاوربيـــين ياسيدى .. الذين لاينظرون اليهم الا كما ينظرون لرمال الصحراء التى تحيط بالآثار النفيسة .. كل مجدهم انهم فى نظركم احفاد شعب مجيـــد ... سلالة من نوع منقــرض يجبان

←

شعلة الح

في يناير عام ١٨٧٧ ، وفى احد ميادين « دلهى » الفسيحة .. تجمع قواد الجيش البريطانى بملابسهم الرسمية ، وأمراء الهند بأثوابهم المزركشة ، فى انتظار وصول نائب الملك .

وعند ما وصل اللورد « بولوار لايتون » ـ نائب الملك ـ رفع العلم البريطانى ، وقرئت وثيقة تنصيب الملكة « فيكتوريا » امبراطورة على الهند ..

وصدحت الموسيقى بنشيد « حفظ الله الملكة » ، وأطلقت المدافع ووقف القواد يتبادلون التهانى ، ويستعرضون مواكب الفيلة ..!

وتقدم المهراجا « سنديا » ـ احد زعماء الهند ـ الى نائب الملك وشد على يده وهو يقول : ان امراء الهند يحيونك فلتظل سلطتك قوية الى الأبد ..!!

ولكن هذه « الابدية » لم تعمر أكثر من سبعين عاما بفضل طفل فى الثامنة من عمره كان يدرس يومئذ فى مدينة صغيرة على بعد ٧٠٠ ميل من « دلهى »



وكان هذا الطفل هوموهان كاوشاند غاندى ..

***

اتم غاندى دراسته فى ا
وسافر الى انجلترا فدرس الق
ثم ذهب الى جنوب افريقيا
يمارس المحاماة .

واتسعت اعمال المحامى الش
حتى بلغ دخله نحو ٥٠٠٠ ج
استرلينى فى العام

ولكنه لم يفرح بالمال فقد
يتالم للظلم والاهوال التى يقا
منها افراد الجالية الهندية
جنوب افريقيا ، والقوانين الجا



« بعد استقالة صالح جبر »

الزعماء ـ اذا كنت بتحبنا صحيح لازم تسافر

تبقى ، كتحفة ، لا كشعب مثل بلدك يا سيدى .. او مثل انجلترا ، الحل الوحيد بعد ان بح صوتهم هو هدم الاهرام وابو الهول ... لتروا مصر بشعب اليوم الذى يعيش ويأكل ويفكر ويبنى ويهدم . أرادوا أن يأتى أحدكم الى مصر كما يأتى أحدهم الى باريس ... ليعيش بين الناس ويرى الناس لا ليرى الآثار فحسب .. ثم ...

ـ ثم ماذا ؟ ! .

ـ ثم أنهم أنفسهم اوشكوا أن يملوا هذا الزهو الطويل .. بالماضى الجميل ... يريدون أن يزهوا ساعة واحدة بالحاضر ... يؤثرون ساعة من مجد الحاضر على عمر كامل من الافتخار بالماضى لذلك فكروا ان يكفروا بهذا الماضى .. فيهدموا ابو الهول ويبنوا باحجاره مصنعا للذخائر .. وان يهدموا الاهرام ويبنوا باحجارها مصنعا للسلاح ...

شرعوا فعلا ..

ـ شرعوا .. اذن فلم يهدموهم بعد . ؟؟

وادركت خطئى فقلت :

ـ لا تقريبا .. وانما هم يعدون العدة لذلك ...

وقال الرجل متحسرا :

ـ الا يوجد عقلاء ينصحون هذا الشعب المسكين بالا يفعل . ؟؟

ـ لسوء الحظ ... ان عقلاءه اكثر من مجانينه .. وانه لم



يتحدثون عن قرب محالفة جديدة بين أمريكا وبريطانيا ،

آتلى : تفتكر لو عملنا محالفة مع أمريكا يحصل لنا اللى حصل لصالح جبر ونورى لسعيد !!

نحو المبدأ

نحن نتطور فى كل لحظة ، وكل دقيقة ، وكل ثانية ... الحياة نفسها تدور بغير انقطاع !..

ليس للهدوء معنى ، انه لفظ مرادف للموت ... وواجبنا الحياة أن نسير دائما الى الأمام نحو الخير ... ومهما قصرت واتنا ، ومهما واجهتنا العقبات ، ومهما وطئنا الأشواك ، ينبغى ان نرتد الى الوراء ، واذا حدث ان تقهقرنا ، فلكى سد طريقا آخر نمضى فيه الى الأمام !..

« ايليا اهرنبرغ »

فلسفة الحب

نظرى ياحبيبتى ... كيف الجبال السماء العالية ...

كيف تعانق الأمواج ها بعضا ...

الزهرة لايمكن أن تغفر لها أن تصد عنها حبيبها .

نظرى ياحبيبتى ... كيف ح الأرض قلبها لأشعة س ...

كيف تقبل أشعة القمر البحر ...

يس لذلك كله معنى ... ذا لم تتلاق شفتاى تيك ...

« شيللى »

مأساة العباقرة

كتب فان بوخ الرسام العالمى المشهور الى أخيه ثيو يشكو له فقره وخيبة آماله ، فقال :

« يا أخى العزيز ... لشد ما أحقد على هذا العالم العجيب الذى لايفتح صدره للنبوغ الانسانى ، ماأقسى تلك المأساة التى نمثلها على مسرح الحياة ... ان تاريخ العظماء ماهو الا سلسلة من المآسى والآلام ... انهم لايرتطمون فقط بالصعاب والعقبات ، ولا يسيرون على الشوك ... بل غالبا ماتنطفىء شمعتهم اذا ما لاح فى الافق البعيد نور الصباح ... أو اذا ما دانت لهم الشهرة والمجد !

عبقريات

دمعة المعرى

وقف ابو العلاء المعرى على قبر والده خاشعا ودموعه تنهمر من عينيه ، ويداه الصغيرتان ترتجفان بشدة ، ثم أطرق برأسه وقال :

فياقبر آه من ترابك لينا   عليه وآه من جنادلك الخشن !

حب الحياة ! !

ان حب الحياة غريزة فى يع الكائنات الحية ... ولعل هذه الغريزة لم تتجل فى كائن كما تجلت فى العصفور ... ان أسه لايستقر فوق جسمه ، يرتفع وينخفض ، ويدور نحو يمين ونحو اليسار فى حركات ارادية ... أقل اشارة زعجه وترسل جناحيه يسابقان الريح ...

« الرئيس واطسون »

غاندى العظيم ...

ان المقاومة السلبية هى القوة الروحية ... أما القوة المادية فهى أسلوب الضعاف .

فأيهما أكثر شجاعة : الرجل الذى ينسف زميله وهو يختفى كالأرنب وراء بندقيته أو مدفعه ، أم الرجل الذى يتقدم نحو المدفع قوى الايمان بالحرية ، شديد الثقة بمبدئه ؟

« غاندى »

سرعة بديهة

دعى الرئيس تيودور روزفلت مرة الى القاء محاضرة فى أحد الأندية ، ولما هم بارتداء ملابسه اكتشف أن « المكوجى » قد أبدل سترته بسترة أخرى ضيقة ... ولما كان المحل قد أغلق أبوابه فقد ارتدى الرئيس روزفلت السترة وذهب الى النادى ... وعندما بدأ الرئيس يخطب ويشير بيده ذات اليمين وذات اليسار كانت سترته ترتفع الى أعلى والى أسفل فى حركات مضحكة ...

وفى أثناء الخطابة جاء أحد المستقبلين وهو يحمل السترة المفقودة ... وبدون أى تردد اعتذر الرئيس روزفلت لمستمعيه وخلع السترة الضيقة ... ثم اعتدل فى وقفته وقال مبتسما :

– الآن أستطيع أن أتكلم بحرية أكثر !..


عيون تقول : هالو !
١ ـ هالو : هل تذكرنى لقد تقابلنا من قبل ؟
ـ لاتقل انك ستتركنى .. ستعود .. ستعود .. اليس كذلك ؟ .
ـ اتذكر تلك الليلة لما كان القمر بحراً من نور وظلنا كطيف قارب مسحور فيه ..
ـ سنلتقى ثانية ... وستجمعنا الحياة مرة اخرى .. ويجيء اليوم الذى اعود فيه اليك وتعود الي ..

انه سيعود

